٦٩

الصَّحوة الإسلاميّة

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران
السنة العاشرة - العدد: الحادي عشر - ذو القعدة ١٤٣٥ هـ.

واقع العالم الإسلامي وواجب الجيل المعاصر

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين

عبد الله عزام قدوة في قافلة البطولة

باكستان؛ أزمة سياسية أم انقلاب عسكري ناعم

معالم ظاهرية ومعنوية لطالب العلم

فساد نظام التربية والتثقيف في مجتمعنا

المسلمون في برازيل

٦٩

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان ـ إيران ـ السنة العاشرة
ذو القعدة ـ ١٤٣٥ هـ . ق

إيجاد الوعي في الأمة

إن أخوف ما يخاف على أمة ويعرضها لكل خطر ويجعلها فريسة للمنافقين ولعبة للعابثين هو فقدان الوعي في هذه الأمة، وافتتانها بكل دعوة واندفاعها إلى كل موجة وخضوعها لكل متسلط وسكونها على كل فظيعة وتحملها لكل ضيم، وأن لا تعقل الأمور ولا تضعها في مواضعها لكل ضيم، وأن لا تعقل الأمور ولا تضعها في مواضعها ولا تميز بين الصديق والعدو وبين الناصح والغاش وأن تلدغ من جحر مرة بعد مرة ولا تنصحها الحوادث، ولا تروعها التجارب، ولا تنتفع بالكوارث، ولا تزال تولي قيادها من جربت عليه الغش والخديعة والخيانة والأثرة والأنانية، ولا تزال تضع ثقتها فيه وتمكنه من نفسها وأموالها وأعراضها ومفاتيح ملكها وتنسى سريعاً ما لاقت على يده الخسائر والنكبات فيجترئ بذلك السياسيون المحترفون، والقادة الخائنون ويأمنون سخط الأمة ومحاسبتها ويتمادون في غيهم ويسترسلون في خياناتهم وعبثهم ثقة ببلاهة الأمة وسذاجة الشعب وفقدان الوعي.

الإمام أبو الحسن الندوي

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.

تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين فى مجال تقدمها.

المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمى.

يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.

لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر

يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.

يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.

للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أى مساس في المحتوى.

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الافتتاحية

واقع العالم الإسلامي وواجب الجيل المعاصر/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ۲/

السيرة والتاريخ

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين (القسط الثاني)/ محمد بن العواجي ٤/

منشورات

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي ٦/

دراسات إسلامية

وهكذا نرى العظماء/ الشيخ عبد اللطيف الناروئي ٧/

الخطب والمحاضرات

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد ٩/

الحج ممارسة الإطاعة المطلقة من تعاليم الشريعة ١١/

شخصيات إسلامية

عبد الله عزام قدوة في قافلة البطولة ١٣/

واحة الشعر

معارج العز/أيوب بن محمد الوهيبي ١٤/

صفحة الطالب

القراءة: لماذا وكيف؟ / إبراهيم بن عبد الرحمن التركي ١٥/

معالم ظاهرية ومعنوية لطالب العلم/الشيخ أمان الله سعدي ١٦/

صور وأوضاع

باكستان؛ أزمة سياسية أم انقلاب عسكري ناعم! / سعادت عبيد اللهي ١٧/

لاتكتم صيحات الشعوب بقوة النار والحديد/ سيد مسعود ١٨/

على مائدة المثنوي

كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي. التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي ١٩/

الأخلاق والآداب الإسلامية

فساد نظام التربية والتثقيف في مجتمعنا/ عبد الرحمن محمد جمال ٢١/

بأقلام الطلبة

الجوالة؛ جِرمها صغير وجُرمها كبير/ عبد المجيد قلجايي ٢٢/

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١٦) ٢٣/

ينابيع المعرفة ٢٤/

من أنباء الجامعة

الحفلة الافتتاحية للنادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان ٢٥/

افتتاحية دورة التخصص في الأدب العربي ودورة الصحافة والإعلام ٢٥/

افتتاحية جمعية «الفكر والإصلاح» في بداية السنة الدراسية ٢٦/

شؤون إسلامية ودولية

المسلمون في برازيل/ الشيخ خالد رزق تقي الدين ٢٧/

الافتتاحية

سماحة الأستاذ المفتي
محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والإفتاء
بالجامعة

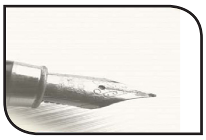

واقع العالم الإسلامي وواجب الجيل المعاصر*

إخوتي الأعزاء والأساتذة الكرام! نشكركم جميعا على الحضور في هذه الأمسية وفي هذه الحفلة، وهي أول حفلة للنادي العربي وقد نوينا بجانب النادي العربي أيضا الجلسة الأمسية والمسائية التي تنعقد في كل أسبوع مرة، ولعلي أول مرة في هذا العام الدراسي أخاطبكم جمعا فنظرا إلى ضيق الوقت وإلى ملاحظة كلا الأمرين نحاول الاختصار ولا نقصد الإطالة عليكم، ولكننا نرجو منكم الإصغاء والاستماع والالتفات الكامل والدعاء للتوفيق. الله ينطقنا بما فيه خيرنا وصلاحنا ويجري على ألسنتنا ما هو خير لنا في دنيانا وعقبانا وينصرنا قائلين ومستمعين ويوفّقنا للعمل. ونظرا إلى أننا نوينا الأمسية أيضا ربما في الأخير نلخّص الكلمة بكليمات فارسية.

إخوتي! نحن نعقد هذه الحفلة في بداية السنة الدراسية ونبدأ هذا العام الدراسي في وقت العالم الإسلامي والعالم البشري يمر بأوضاع غير مرضية وأنتم شاهدتم وسمعتم ما جرى في فلسطين المحتلة؛ طاقة كبرى، طاقة نووية هجمت على حفنة من المسلمين في غزة وقد رأيتم كم أفسدوا وكم قتلوا وكم شرّدوا وكم ظلموا وكم أهانوا. ولكن تلك الحفنة الحمد لله حفنة صابرة صامدة، وترون كذا في مصر ما يتندى له الجبين حياء، مسلم يُقتل بيد مسلم، مسلم يقتله رجل يدّعى العدل والحكم الإسلامي والمواساة والأمن، رجل مصري يُقتل ويُظلم عليه من أين؟ هل غربي ظلمه لا بل شرقي بيد شرقي يقتل؟ مسلم بيد مسلم يقتل. وترون ما في باكستان من فوضى سياسية ودينية وتفرق، وترون ما في أفغانستان وكذلك ترون في العالم الإسلامي في سوريا وفي البقاع الأخرى، كل هذه مصائب ومشاكل، هل تعتقدون أن هذه وليدة ساعة أو وليدة سنة؟ لا، كلا، كل ما ترون وكل ما تشاهدون وكل ما نعاني منه وتعانون ويعاني منه العالم الإسلامي والأمة الإسلامية ليست وليدة ساعة ولا وليدة شهر ولا وليدة سنة. رجال جلسوا قبل قرون في غرفات الفكر وخططوا وتشاوروا وبرمجوا وقرروا خططا لما نشاهده نحن اليوم. وقفوا حياتهم لما يريدون، لماذا؟ للانتقام من العالم الإسلامي، من الأمة الإسلامية فنشروا مناهجهم الدراسية والتربوية والتعليمية في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي وفي كل قطر من الأقطار الإسلامية، في صورة المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات اختاروا من طلابنا من طلاب المدارس الحديثة واختاروا من شبابنا شبانا نوابغ، ذهبوا بهم إلى مسكو وذهبوا بهم إلى واشنطن وذهبوا بهم إلى باريس وذهبوا بهم إلى لندن وذهبوا بهم إلى العواصم الأروبية وماذا فعلوا هناك؟ غسلوا أدمغتهم وأدخلوا في أمخاخهم وفي أدمغتهم ما أرادوا ضد الإسلام والمسلمين، أدخلوا الشك والارتياب في قلوبهم وبذروا في قلوبهم بذور الشبهات والإلحاد واللادينية وأخذوا منهم عهدا وجعلوهم تلاميذ لهم واختاروا لهم مربين وأساتذة من المستشرقين من المسيحيين من اليهود لماذا؟ أرادوا أن يرسلوهم إلى العالم الإسلامي للانتقام، أنا أقص لكم قصة ذكرها الشيخ محمد قطب رحمه الله وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في هذه السنة[1] له كتاب رائع جدا أوصي شباب الأساتذة بمطالعة هذا الكتاب (واقعنا المعاصر) يقص فيه قصة عجيبة يقول: كيف جاء إلى مصر فتنة التبرج(بي حجابي)، فكرة تحرير المرأة؟ هل هكذا جاءت؟ كيف جاءت؟ فيقول: يرسل الفرنسيون رجالهم إلى العالم الإسلامي ليتفقدوا المسلمين شباب الناشئة والطلبة الجامعيين، الطلبة الثانويين، من هو النابغة والعبقري فهنالك وجدوا شابا تخرّج في دار العلوم قاهرة ألا وهو قاسم أمين، كان شابا ذهبوا به إلى فرنسا، ماذا فعلوا به؟ شاب كان يؤمن بالثقافة الإسلامية، بالحجاب الشرعي، بالكتاب والسنة، تخرّج في مدرسة إسلامية ذهبوا به إلى فرنسا وربّوه وعلّموه وأدّبوه كما أرادوا. هل تعرفون ماذا تخطيط الغرب كيف يصطادون العقول انظر يا نائم! استيقظ يا نائم انتبه كيف يفعلون عيّنوا فتاة طامحة وجعلوها صديقة لهذا الرجل، ويقول عنها قاسم أمين: كانت علاقتي معها علاقة بريئة طاهرة. لا علاقة سيئة ولا علاقة مريبة، يقول محمد قطب : نحن نصدق قاسم أمين أن العلاقة بينه وبين هذه الفتاة كانت علاقة بريئة طاهرة لا بأس ولكن بالمعنى الذي يريد قاسم أمين لا بمعنى الإسلام، لأن الإسلام يحرم الخلوة بين رجل وامرأة ليست بينهما محرمية. ولكن يقول الأستاذ محمد قطب في تحليل هذا الكلام كلمة عجيبة، أنا سجلتها في لوحة القلب، يقول: أرادت أن تكون مصدر إلهام. هذه كلمة عجيبة فهذه المرأة ذات رسالة وفكرة تريد أن تثبت لقاسم أمين أن الحجاب ليس بضروري يمكن أن تكون امرأة متبرجة بدون حجاب تجلس عند رجل شاب بدون علاقة مريبة فتريد أن تؤثر في عقلية من؟ في عقلية هذا الشاب المصري اسمه قاسم، فهو في جانب وهذه الفتاة في جانب والبيئة التعليمية الكافرة اللادينية في جانب، فلما رجع هذا الرجل إلى مصر نادى وصرخ بتحرير المرأة المصرية: إلى متى تبقى المرأة المصرية رهينة البيت وتكون ربيبة البيت، بل لتخرج ولتتكلم ولتسافر إلى البلاد الأروبية ولتتعلم ولتثقف نفسها وتعود إلى بلدها رافعة راية التبرج. فلا تتعجبوا مما يفعله اليوم عبد الفتاح السيسي من ويلات يوجهها إلى المجتمع المصري ولا إلى بشار ولا إلى مشرف في باكستان، حتى هذا الذي في باكستان اليوم يثير الفوضى، قرأت عنه في الصحف شيئا عجيبا وكان اكتشافا، هذا الرجل اسمه طاهر القادري عندما كنا طلبة في باكستان نعرفه. انظروا ماذا يصنع الغرب وأنتم نائمون!

هذا الرجل دعوه إلى كانادا وأمريكا ورتّبوا لقاءات بينه وبين رئيس الكاثوليكيين والمسيحين والتقى معه الوزراء الخارجية والسفراء. قالوا: نرسله إلى باكستان، لأن الرجل ينتمي إلى مدرسة الخرافات والعقائد الزائغة فربوه إلى حد ثم أرسلوه إلى باكستان للمؤامرة. تلك المؤامرة التي يقودها اليوم هذا الرجل في باكستان.

فيا أخي! كل ما ترون من فتن وكل ما ترون من فوضى وويلات وتشاهدون في العالم العربي والعالم الإسلامي بل في العالم البشري كله ليس نتيجة يوم ولا وليدة عام. بل هي نتيجة أعوام وقرون؛ رجال خططوا ورجال برمجوا وربّوا رجالا ليرسلوهم إلينا ثم يملوا عليهم إرادتهم فانظر أي طريق اختاروا للتسلط علينا ليحكموا علينا؟ طريق العلم والكفاح العلمي. وهذا الذي فعلوه في الهند تعرفون ماذا فعلوا هناك؟ لم يستعمروا الهند في دقيقة واحدة. أرسل البريطانيون . كان آنذاك دور البريطانيا كدور آمريكا في العصر الراهن . رجلا اسمه لورد ميكالي أرسلوه إلى ربوع الهند والهند كانت واسعة ليس الهند الحالي. الهند كانت تصل ثغورها إلى تفتان هذه وإلى قريب من زاهدان. فهؤلاء أرسلوا لورد ميكالي إلى الهند لتقسيم الهند وللانتقام من المسلمين، من أئمتكم، من أساتذتكم، من مشايخكم، فكان ذلك الرجل يجتهد لتغيير العقول والأفكار وكان يرسل تقريره إلى أساتذته وإلى مرسليه وإلى رؤسائه وأمرائه. كان يقول: بدأنا بتثقيف الهنود وفتحنا المدارس، وكل من يتلمذ عندنا ويقرأ لدينا يبقى هندي اللون وإنجليزي الفكر، فهو يحمينا أكثر ويدافع عنا وعن فكرتنا وعن ثقافتنا أكثر مما يدافع عن ثقافته وعن بلاده وديانته ودينه وعلمائه ويعتز بنا وبفكرتنا ويباهي بعلمنا ولغتنا الإنجليزية أكثر مما يباهي بالأردية والفارسية. وكانت لغة الهند آنذاك فارسية فغيروها إلى الإنجليزية، هناك قام الشيخ محمد قاسم النانوتوي رحمه الله ورجال معه وأسسوا دارالعلوم ديوبند التي درس فيها شيخنا ومؤسس دارنا هذه الشيخ عبد العزيز رحمه الله. وهناك قال الشيخ محمد قاسم النانوتوي: نؤسس مدرسة ونربي رجالا يقاومون ورجالا يدافعون عن الإسلام ويقفون حياتهم للإسلام، فأنتم من تلك السلسلة فاعرفوا مكانتكم واعرفوا فضل العلم.

إخوتي! العالم الإسلامي كان في يوم في سبات عميق، ولكن الآن حدثت . بحمد الله . يقظة وصحوة إسلامية تقريبا ولكن نعاني من قلة الرجال نعاني من قلة العلماء المخلصين المدافعين للحق كما يقول السيد أبو الحسن رحمه الله: نحن نحتاج إلى استعدادات إلى إعدادات كبيرة، العالم الإسلامي يحتاج إلى استعداد روحي يحصل عليه في ضوء الكتاب والسنة والسيرة النبوية ويحتاج إلى استعداد حربي واستعداد اقتصادي وصناعي، ويحتاج إلى الزعامة في العالم الإنساني، ينبغي أن نربي رجالا يكونون قادة في الفكر، قادة في التربية، قادة في التثقيف، مربين أساتذة كبارا يوجهون العالم الإسلامي، يصلحون ما أفسد الغرب، يوجهون الشباب ويربون العقول، يصلحون العقول يصنعون الأجيال، ويوحّدون الأمة رجالا حكماء عقلاء مؤمنين مخلصين صابرين صامدين متقين يستحقون الإمامة، ولا يكون ذلك إلا بالصبر. إلا بتعلم العلم والعلم لا يكون إلا بالصبر والمصابرة والنية والأدب والجهد المضني (طاقت فرسا) أنتم جئتم في هذه الدار فمرحبا بكم ومرحبا بكم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ عبد العزيز رحمه الله كرّس حياته وسلفكم الصالح كرّسوا حياتهم ووقفوا حياتهم لأجلكم. شيخنا وأساتذكم كلهم الحمد لله في خدمتكم، أنتم الذين تعرفون مكانتكم، والله تعالى يكوّن منكم ويكوّن فيكم ويجعلكم جميعا رجالا صالحين «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (سورة السجدة:٢٤). بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين كلمة قالها ابن كثير في تفسيره. تصبرون على مر الجفا من المعلم. كما يقول الإمام الشافعي:

اصبر على مر الجفا من معلم
فإن رسوب العلم في نفراته
فمن فاته التعليم وقت شبابه
فكبّر عليه أربعا لوفاته

وقت الشباب وقت حصول العلم. انظروا عدوّكم، ما ذا يفعل كيف هو نشيط؟ كيف يبرمج وكيف برمج منذ مدة كنا في المنام وكنا في السبات العميق، ألم يأن لنا أن ننتبه من غفلتنا ومن غفوتنا ونبرمج ونحافظ أوقاتنا ونتصل بأساتذتنا ومربينا ونتعرف على مكائد الأعداء والظالمين والغاشمين ونعزم من جديد، ألم يأن لنا؟ وألا يجدر بنا أن نستيقظ؟

إذن أيها الإخوة قوموا واستيقظوا وكونوا صابرين في طلب العلم واحصلوا على الصبر واليقين، لأنه بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا، متى تهدون الأمة؟ إذا أيقنتم وتيقنتم وحصلتم على يقين الأنبياء والصحابة والمرسلين والأولياء المتقين وعلى الصبر بمعناه العام. الصبر على الدرس، الصبر على الطاعة، الصبر على الأدب، الصبر عند الأساتذة، الصبر في المدرسة، لا تأخذون الإجازات ولا تفرون من المسئولية، فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، الله تعالى يكوّن منكم أئمة إن شاء الله ويستخدمكم لإعلاء كلمة الله، أنتم الذين تخرجون الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها. فاعرفوا مكانتكم.

وأما الوصية الأخيرة: تهتمون بهذا النادي، تهتمون بحفلاتها وتهتمون بالبرامج التربوية والتعليمية الهامشية وتهتمون بالدروس وتهتمون بمذاكرة الدروس والتكرار وتهتمون بالحضور في الفصول واحترام الأساتذة، وتهتمون بما أخذ منكم العهد في استمارة الالتحاق لقد بايعتم بيد الشيخ الذي يرأسنا ويتزعمنا ويؤمنا، إذن لا داعي ولا مبرّر لنقض هذا العهد.

....

* خطاب حماسي ألقاه سماحة الأستاذ في افتتاحية النادي العربي.

١ – هو محمد قطب إبراهيم حسين شاذلي، كاتب إسلامي مصري له عدة مؤلفات وهو شقيق سيد قطب، أقام قبل وفاته بمكة المكرمة. يعتبر الأستاذ محمد قطب علامة فكرية وحركية بارزة بالنسبة للحركة الإسلامية المعاصرة فهو صاحب مؤلفات هامة تؤسس للفكر الإسلامي المعاصر من منطلق معرفي إسلامي مخالف لنظرية المعرفة الغربية، وهو يربط بين الفكر والواقع عبر العديد من مؤلفاته التي حاولت تفسير الواقع أيضاً من منظور إسلامي، وقد انتقل إلى رحمة الله في شهر جمادى الثانية ١٤٣٥هـ.

محمد بن محمد العواجي

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين

[القسط الثاني]

الأمر الثالث: أنّ السيرة النبوية مصدر مَعِين لمن يريد التبحر في علوم الشريعة

فعن طريق السيرة تعرف قضية الناسخ والمنسوخ من الآيات والأحاديث، وهي ناحية مهمة جداً يترتب عليها كثير من الأحكام الشرعية (١) .

كما أن من معرفة نزول الآيات وأسبابها من الأمور المهمة التي بمعرفتها تعرف أحداث السيرة النبوية كتلك التي نزلت في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم.

أيضاً هناك بعض الأمور التي لا يستغني عن معرفتها أي طالب علم فضلاً عن العلماء، وذلك مثل المعجزات التي أجراها الله على يدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فمعرفتها تزيد - ولا شك - في الإيمان، وكذا معرفة ما كابده صلى الله عليه وسلم من مشاق في سبيل تبليغ هذا الدين وصبره على ذلك.

المبحث الثاني: أهمية دراسة السيرة النبوية من الناحية الاجتماعية

المطلب الأول: في كيفية تعامله صلى الله عليه وسلم مع خصومه من الكفار وصبره على أذاهم

...

المبحث الثاني: أهمية دراسة السيرة النبوية من الناحية الاجتماعية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في كيفية تعامله صلى الله عليه وسلم مع خصومه من الكفار وصبره على أذاهم.

المطلب الثاني: في كيفية تعليمه صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة وتربيته لهم.

المطلب الثالث: في كيفية تعامله صلى الله عليه وسلم مع بعض المشكلات الاجتماعية.

المطلب الأول: في كيفية تعامله صلى الله عليه وسلم مع خصومه من الكفار وصبره على أذاهم

لقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريقة عجيبة في كيفية دعوة الناس إلى الإسلام، ستظل نبراساً لكل من أراد الاهتداء بهديه سالكاً طريقته عليه الصلاة والسلام، إنّها طريقة الصابرين {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} [الروم:٦٠] .

إنّ سيرة النبي عليه الصلاة والسلام مليئة بالمواقف العجيبة التي تَجَلَّى فيها حلمه عليه الصلاة والسلام وصبره على الأذى من أجل المحافظة على العلاقة الاجتماعية.

١- لما نزلت الآية الكريمة {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء:٢١٤] .

صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي - لبطون قريش - حتى اجتمعوا، فجعل الرَّجُل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب، وقريش، فقال: "أرأيتكم لو أخبرتكم أنّ خيلاً بالوادي تريد أن تُغير عليكم أكنتم مصدِّقيّ؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد". فقال أبو لهب: تبّاً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ} (٢) [المسد:١-٢] .

فانظر إلى موقف أبي لهب العجيب من النبي صلى الله عليه وسلم يصدقه أولاً، ثم يكذبه ويسخر منه ومن مقولته، بل إن مجيئه ابتداء وتلبيته لنداء النبي صلى الله عليه وسلم يدل على تصديقه، لكنه ما تمالك نفسه حتى نال من النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام.

والحق أن الأعجب من ذلك هو موقف النبي صلى الله عليه وسلم من أبي لهب، فلم يرد عليه مقولته؛ لأنّه يعلم يقيناً إنْ ردّ عليه فسينقسم الناس إلى قسمين، قسم مؤيد لأبي لهب مستنكرين رَدَّ النبي صلى الله عليه وسلم بحكم موقع أبي لهب النَّسَبي، فهو عَمُّه، وعمُّ الرجل صنو أبيه (٣) ، وقد يَعُدُّ بعضهم ذلك الرد تطاولاً من النبي على عمِّه، وقسم مؤيد للنبي صلى الله عليه وسلم، وبهذا يفسد الهدف الذي من أجله كان الاجتماع، وهو دعوتهم إلى الله، وإقامة الحجة عليهم فآثر السكوت عليه الصلاة والسلام، مفوضاً أمره إلى الله سبحانه وتعالى، فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فحاشاً ولا صخاباً، فتولى الباري جل وعلا الرد على أبي لهب، فأنزل في شأنه سورة تتلى إلى يوم القيامة {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ} الآيات [المسد:١-٣] .

٢- قال ابن إسحاق: ((ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف، والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل، فخرج إليهم وحده (٤) ، فلما وصل إليهم ودعاهم إلى الإسلام ردُّوه أقبح رد، وأغلظوا له القول، بل وحرَّشُوا

عليه الصبيان والسفهاء، فآذوه ورموه بالحجارة حتى سال الدم من عقبيه الشريفين عليه الصلاة والسلام، فكان موقفاً أليماً، رجل يدعو قومه إلى الله عز وجل، وهم يكذبونه ويتجهمونه، عن عروة

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: ((هل أتى عليك يوم كان أشدّ من يوم أحد؟ قال: "لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على بن عبد ياليل بن عبد كُلال، فلم يُجبني إلى ما أردت، فانطلقتُ، وأنا مهموم على وجهي (٥) ، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب (٦) ، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل"، فنادى فقال: ((إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردّوا عليك، وقد بعث الله إليك مَلَك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: ((يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين (٧) ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بل أرجو أن يخرج الله مِن أصلابهم مَن يعبده وحده لا يشرك به شيئاً" (٨) .

فانظر إلى صبر النبي صلى الله عليه وسلم وحلمه، الدم يسيل من عقبيه الشريفين، ويسأله ملَك الجبال إن كان يريد أن يطبق عليهم الأخشبين يفعل، ومع ذلك يتضرع إلى الله سبحانه، ويدعوه أن يخرج مِنْ أصلابهم مَنْ يعبده وحده، لا يشرك به شيئاً! سبحان الله! ما أعظمها من دروس، أين دعاة اليوم من هذه الدروس العظيمة في الصبر والحلم والعفو والصفح؟

فلو دعا عليهم ووافق الملَك فيما أُمر به لهلكت قريش، ولكن ثم ماذا؟ فإذا هلكت قريش وهي ريحانة العرب فماذا بقي؟

لكن يظهر أيضاً أن القضية أكبر من ذلك، فهي دروس تعليمية للدعاة من أمته عليه الصلاة والسلام، فلو أن كل من أصابه بلاء انتقم لنفسه لم يبق للصبر ثمرة، كيف وقد رتب الله عليه أعظم الأجر، حيث قال جل شأنه: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة:١٥٥-١٥٧] .

وما هي إلا سنوات قلائل، وتفتح مكة على يد النبي صلى الله عليه وسلم، في السنة الثامنة من الهجرة وتتحقق دعوته صلى الله عليه وسلم، ويُسْلم بقية أهل مكة بعد أن عفا عن كل من ناصبه العداء، ثم تأتي ثقيف فتدخل في الإسلام، ويعم الخير العظيم هاتين القبيلتين، وشاء الله أن يقبض نبيه صلى الله عليه وسلم ويتوفاه بعد فترة وجيزة تقارب السنتين، ويرتد كثير من العرب عن الإسلام، لكن العجب أن قبائل قريش وثقيف لم يرتد منهم أحد، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا" (٩) . فقد كانت قريش من خيار العرب، وكيف لا يكونون كذلك والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم منهم؟ وهكذا نرى آثار تلك الدعوات الصادقة قد آتت ثمارها، وذلك الحِلْم والعفو والصبر والصفح أثمر غراسه، فصلى الله عليه وسلم.

٣- خرج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة من الهجرة لفتح خيبر، وكانت

معقل يهود بعد إجلاء بني النضير إليها، فلما وصلها صلى الله عليه وسلم حاولت يهود قتله صلى الله عليه وسلم بطريقة حقيرة ودنيئة تنم عن خبث ومكر اليهود، فعن أنس رضي الله عنه: ((أن امرأة (١٠) يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها عن ذلك فقالت: أردت لأقتلك، قال: "ما كان الله ليسلطك على ذاك"، قال: أو قال: "عليّ" قال: قالوا ألا نقتلها؟ قال: "لا" (١١) .

فانظر إلى سماحة الإسلام، لم يأمر صلى الله عليه وسلم بقتلها مع أنها اعترفت بجريمتها وظفر بها، ومع ذلك عفا عنها؛ لأنّ الإسلام دين السماحة والعفو.

٤- لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة في السنة الثامنة (١٢) من الهجرة وبالتحديد في شهر رمضان (١٣) كان عدد جيش المسلمين عشرة آلاف رجل، فرأت قريش أنه لا طاقة لها بقتال النبي صلى الله عليه وسلم، وظنت أنه سيبطش بها، لكن النبي صلى الله عليه وسلم عفا عن الجميع، فأسلم عدد كبير منهم، بل وعندما جاءت غنائم حنين، جعل صلى الله عليه وسلم يعطي بعضهم عطاء جزلاً، فقد أعطى صفوان بن أمية مائة من النعم، ثم مائة، ثم مائة (١٤) ، وعندما غضبت الأنصار من ذلك، ذكر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنه إنما أعطاهم من أجل أنه يتألفهم لأنهم حديثو عهد بكفر (١٥) .

إنّ القصد من ذكر تلك الأمثلة المتقدمة هو أنه صلى الله عليه وسلم كان يحاول جاهداً تجنب المصادمة والمواجهة مع القبائل القرشية في المرحلة المكية، وحرص على تألفهم بعد الهجرة مروراً بقصة الحديبية عندما قال لهم: "يا ويح قريش، لقد أكلتهم الحرب، ماذا عليهم لو خلّوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ..." الحديث (١٦) ، وانتهاءً بقصته معهم بعد حنين.

هكذا تتجلى سماحة الإسلام في تألُّف الناس، والتودد إليهم، والصفح عن مسيئهم؛ لتقوية آصرة الروابط الاجتماعية.

....

المصادر والمراجع:

(١) مصادر السيرة النبوية وتقويمها، ص (٦٢-٦٣) بتصرف.
(٢) البخاري رقم (٤٧٧٠) ، ومسلم رقم (٢٠٤) واللفظ للبخاري.
(٣) جزء من حديث، أخرجه مسلم، رقم (٩٨٣) وغيره.
(٤) سيرة ابن إسحاق (ابن هشام) (٤١٩/١) .
(٥) أي على الجهة المواجهة لي، الفتح (٣١٥/٦) تحت شرح حديث رقم (٣٢٣١)
(٦) قرن الثعالب، هو ميقات أهل نجد، ويقال له أيضاً قرن المنازل. المصدر السابق. وهو على طريق الطائف من مكة المار بنخلة اليمانية، يبعد عن مكة ثمانين كيلاً، ومن الطائف ثلاثة وخمسين كيلاً. المعالم الأثيرة في السنة النبوية، لمحمد شراب.
(٧) المراد بالأخشبين: جبلا مكة، أبو قبيس، والذي يقابله وكأنه قُعَيْقِعَان، وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما، والمراد بإطباقهما: أن يلتقيا على من بمكة. الفتح (٣١٦/٦) . تحت شرح حديث رقم (٣٢٣١) .
(٨) البخاري مع الفتح (٣١٦/١٦) حديث رقم (٣٢٣١) .
(٩) البخاري، رقم ٠٣٣٥٣) ، ومسلم، رقم (٢٣٧٨) .
(١٠) اسمها: زينب بنت الحارث، أخي مرحب، وهي امرأة سلاَّم بن مِشْكم، ذكر ذلك ابن إسحاق (ابن هشام) (٣٣٧/٢) ، وابن سعد في الطبقات (٢٠١/٢) .
(١١) صحيح مسلم، رقم (٢١٩٠) وقد ذكر عبد الرزاق في المصنف، رقم (١٩٨١٤) عنِ الزهري أنها أسلمت، وكذلك ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٩٧/٧-٤٩٨) نقلاً عن مغازي سليمان التيمي أنها أسلمت أيضاً.
(١٢) صحيح البخاري، رقم (٤٢٧٦) .
(١٣) المصدر السابق.
(١٤) كصفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، انظر قصة هروبهما، الموطأ رقم (٤٤) ، وابن إسحاق (ابن هشام) (٤١٧/٢-٤١٨) ، وفيه ضعف لكن قال ابن عبد البر في التمهيد (١٩/١٢) : ((وشهرة هذا الحديث أقوى من إسناده» إن شاء الله.
(١٥) انظر: صحيح مسلم، رقم (٢٣١٣) .
(١٦) السيرة النبوية لابن إسحاق (ابن هشام) (٣٠٨/٢-٣٠٩) بسند جيد.

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

الحاكم الشهيد المروزي البلخي

محمد بن محمد بن أحمد الشهير بالحاكم الشهيد المروزي البلخي، وهو أستاذ للحاكم صاحب المستدرك ويقال إنه كان يحفظ ستين ألف حديث وكان لما قلد قضاء بخارا يختلف إلى الأمير الحميد ويدرّسه الفقه، فلما صار إلى الوزارة قلّده أزمة الأمور كلها، وكان يمتنع من اسم الوزارة وكان يدعو في أعقاب صلاته يقول: اللهم ارزقني الشهادة إلى أن سمع عشية الليلة التي قتل من غدها جلبة وصوت السلاح ، فقال: ما هذا؟ فقالوا: أهل العسكر قد اجتمعوا يلزمونك الذنب فيما حيل من أرزاقهم عنهم، فقال: اللهم اغفر ثم دعا بالحلّاق فحلق رأسه واغتسل ولبس أحسن الكفن، ولم يزل طول الليل يصلي إلى أن أصبح وقد اجتمعوا عليه وبعث السلطان إليهم عسكرا يمنعهم فقاتلوهم وقتلوه وهو ساجد في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة. (ملخص من الفوائد البهية ص ١٨٥و ١٨٦).

العلم والعلماء

قال كميل بن زياد: أخذ علي بن أبي طالب بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحرنا جلس، ثم تنفس، ثم قال: يا كميل بن زياد، القلوب أوعية فخيرها أوعاها للعلم، احفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق. العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، العلم يزكو على العمل، والمال تنقصه النفقة. العلم حاكم والمال محكوم عليه، وصنيعة المال تزول بزواله. ومحبة العالم دين يدان بها. العلم يكسب العالم الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد مماته. مات خزّان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة.

هاه!! إن ههنا . وأشار بيده إلى صدره . علما لو أصبت له حملة، بلى أصبته لقنا غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر بحجج الله على كتابه، وبنعمه على عباده أو معاندا لأهل الحق، لا بصيرة له في إحيائه ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك، أو منهوما باللذات، سلس القياد للشهوات، أو مغرىً بجمع الأموال والادخار. وليسا من دعاة الدين في شيء، أقرب شبها بهما الأنعام السائمة. كذلك يموت العلم بموت حامليه، اللهم بلى! لا تخلو الأرض من قائم بحجة، لئلا تبطل حجج الله وبيناته، أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا، بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم.

هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في بلاده ودعاته إلى دينه، آه، آه، شوقا إلى رؤيتهم. (تهذيب حلية الأولياء ١/٨٥، صفة الصفوة ١/١٧٢).

الفرق بين الفتوى والقضاء

قال العلامة محمد تقي العثماني حفظه الله ورعاه: الفرق بين الفتوى والقضاء يتضح بأمور آتية:

الأول: أن الفتوى تبيين للحكم الشرعي فقط من الجواز أو الندب أو الوجوب أو الكراهة أو الحرمة، وليس في الإفتاء إلزام حسي على المستفتي بأن يعمل بمقتضاها، أما القضاء فهو إلزام حسي على المحكوم عليه بالحكم الذي صدر من القاضي.

الثاني: أن الفتوى مبنية على السؤال الذي قدّمه السائل إلى المفتي فيبين المفتي الحكم الشرعي على فرض أن السؤال مطابق للواقع، وليس من وظيفته أن يحقق صحته في نفس الأمر بطلب البينة وغيرها، ولذلك يقول المفتي: الحكم في الصورة المسئول عنها كذا، ولا يلزم منه أن تكون الصورة المسئول عنها موافقة للواقع في نفس الأمر.

الثالث: الفتوى تجرى فيما يترتب عليه الوجوب أو الحرمة أو الإباحة أو الندب أو الكراهة أو الصحة أو البطلان، أما القضاء، فلا يجري فيما يترتب عليه الندب أو الكراهة التنزيهية، لأن الندب والكراهة حث على الفعل أو الترك من غير إلزام والقضاء إجبار وإلزام.

الرابع: أن الفتوى لا تقتصر على الأحكام الفقهية، بل تتعلق بالعقائد والعبادات أيضا، والقضاء لا يتعلق بالعقائد والعبادات إلا عن طريق التبعية. (أصول الإفتاء ص١١-١٢).

الشيخ عبد اللطيف الناروي
الأستاذ بالجامعة

وهكذا نرى العظماء!!

إن سيرة العلماء والربانيين صفحة مشرقة من العمل والجهد والمجاهدة في سبيل الله تعالى وهم قد صاروا أسوة للمؤتسمين في الأخلاق الفاضلة والسجايا الحسنة وهم في مركز الريادة في مختلف الأصعدة. إن العلماء الربانيين كما يشاهد من سيرتهم العطرة في قمة العمل بالشريعة الإسلامية والزهد في زخاف الدنيا الدنيئة والابتعاد عن الانحرافات العقدية والعملية بل نراهم يساهمون بكل طاقاتهم لتشييد بناء الأعمال ويجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ويسعون في الأرض دعوة ونصيحة ويفشون الخير والصلاح والبر ويتعمقون في العلم والعمل الصالح ويتحلون بالتقوى والإخلاص ويجتنبون من كل ما يشغل بالهم عن الله تعالى وذكره ويجابهون الباطل وأهله بكل حكمة ووسطية.

لاشك أن الأمة الإسلامية سعادتها مربوطة بسعادة علمائها ونصيحتهم وحرقتهم للإسلام والمسلمين ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة وشقاء كل أمة منوطة بغفلة علمائه واختلافهم وتنافسهم في الدنيا والمناصب و ولوعهم بالمال والجاه فهذه الأمة لا بد أن يرثى لها ويؤسف وهكذا نرى في تاريخ الأمة الإسلامية أن عالما مخلصا واحد يستطيع أن يغير مجرى التاريخ ويرشد الأمة إلى الخير والصلاح ويجدد لها دينها رغم ما يواجه في هذا السبيل من العقبات والموانع والتخويف والإرعاب بل يمضي بعزيمة مضاء وارادة قوية وهمة عالية وايمان قوي بربه وبوجوده وفي الأخير نرى النصر حليفه وبفضل مجاهدته ومساعيه يتبدد الظلام الحالك وتتزلزل دعائم الضلالة والكفر وتضمحل اركان الفساد والهوى وتنتشر الهداية والرجوع إلى الله تعالى وتعم الإنابة إلى دين الإسلام ويكون هذا العالم الرباني نبراسا مضيئا يستضئ به السالكون في طريق الحق ويستنير به الصالحون وهكذا يكون العالم. روائع أخلاقهم وزهدهم وإخلاصهم ومجاهدتهم وعبادتهم تبهر الألباب ويرى الإنسان فيها عجبا عجابا.

يقول الإمام السيد أبو الحسن الندوي: ومن أروع الأمثلة أن إمرأة أبي بكر الصديق خليفة المسلمين اشتهت حلوى واستفضلت من نفقتها من عدة أيام تشتريه به. فلما علم ذلك رد الدريهمات إلى بيت المال وأسقط من نفقته كل ما فضل منها لثمن الحلوى، لأنه ليس من الحاجات التي يعيش عليها الإنسان وليس بيت مال المسلمين لتترفه به أسرة الحاكم وتتوسع به في المطاعم. (النبوة والأنبياء ص ٩٩)

ويقول ضرار بن ضمرة عن علي رضي الله عنه يصفه: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين وكأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا أبي تعرضت أم لي تشوفت! هيهات هيهات! غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيك، فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير! آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. (صفة الصفوة لإبن جوزي) إن المخلصين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مهتمين بآخرتهم أكثر من دنياهم وكانوا على جانب كبير من الاهتمام والرحمة بأمة محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا القاضي بن شداد الذي عاصر صلاح الدين الأيوبي يقول عنه: وأما الصلوة فكان رحمه الله شديد المواظبة عليها حتى إنه ذكر يوما أنه من سنين ما صلى إلا جماعة وكان يواظب على السنن الرواتب وكان له صلوات يصليها إذا استيقظ من الليل وإلا أتى بها قبل قيام الفجر ويقول بن شداد: كان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال وهو كالواحدة الثكلى ويجول بفرسه من طلب إلى طلب ويحث الناس على الجهاد ويطوف بين الأطلاب وينادي يا للإسلام وعيناه تذرفان الدمع(رهبان الليل لسيد بن حسين العفاني ١١/٤٣٥)

هكذا نرى زعماء الأمة الدينية وعلمائها على جانب كبير من العبادة والإنابة إلى الله تعالى والاهتمام بالأعمال التي توثق صلتهم بالله عزوجل وتربطهم بالآفاق الروحية والأجواء المعنوية وبهذه الخصيصة البارزة والميزة الظاهرة وصلوا إلى ما وصلوا إليه من التوفيقات العظيمة والأعمال العظام وقد

تركوا ثروة علمية عظيمة وتصنيفات دقيقة جسمية بما لا تستطيع كتابتها المجامع وربوا جيلا علميا ومعنويا وتلامذة محققين ومصنفين وضربت بهم الأمثال في الزهد والتقشف والعبادة والأخلاق الفاضلة والأوصاف النبيلة طلبا لمرضاة الله تعالى كما يرى من سيرتهم العطرة الزاكية في التراجم والطبقات وسير العظماء.

إن هؤلاء السادة الأتقياء كانت مجالسهم مجالس رحمة واشراقات روحية وكان كلامهم دواء القلوب المرضى والنفوس التائهة وكانت أحوالهم نبراسا مضيئا في دياجير الظلمات للغافلين وكانت عظتهم نابعة عن قلب جريح فكانت تصيد القلوب وتحل فيها لأنها خرجت من قلب فما كانت تحل إلا في القلوب.

قيل لحمدون بن أحمد: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟ قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق (أصول الوصول إلى الله تعالى للشيخ محمد حسين يعقوب ص ٩٣) لاشك أن في هذه الأيام القاحلة معنويا التي نرى فيها الأزمات الروحية قد اكتسحت العالم الإنساني والإسلامي لابد أن نفتح حقلا جديدا لممارسته والتنمية الفكرية والروحية وهذا الحفل هو العناية التامة الهادفة والإقبال العظيم إلى قراءة سيرة العظماء والرجال البارزين في تاريخ الأمة الإسلامية قراءة إتقان وتدبر والنهل من ينبوع علومهم وأقوالهم وأحوالهم وقديما قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير من الفقه لأنها آداب القوم وأخلاقهم قال تعالى: لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب وقال تعالى لنبيه: أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (المصدرالسابق ص ٩٤) ومن هذا المنطلق يلزم على كل إنسان يقظ أن يرتع في رياض أحوال العظماء وأقوالهم وينور دربه ويجتهد في هذا الحقل المبارك حتى يصل إلى بغيته ويقرب إلى إنجاز أهدافه السامية ولا شك أن المعوقات المادية ومشاكل الحياة تكاد تكون حائلا دون الوصول إلى هذا الهدف ولكن الرجل الصادق الذي عرف طريقه وجعل الإخلاص رائده لا يحفل بالمعوقات والموانع التي تعترض الطريق بل يمضي في طريقه إلى المعالي ويعبر العوائق ويسمو إلى العلى بنية صادقة وأقدام راسخة وقرار حاسم لا يعرف الكلل والملل وهكذا يكون العظماء. انظروا إلى هذا الموقف الإيماني الصادق للإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة لما قال له رجل: إنك تقول كلا ما يعيبه عليك السلطان، فلو أنك تحدثت في أمور العبادة (يعني اسكت عما يسبب لك المصائب والابتلاء فقال له الإمام أحمد رحمه الله: إنك من أصحاب العقول المستريحة (عبد الكريم بكار، مواقف للعقل والروح ص ٣٤) ولا شك إن الرجل العظيم مواقفه أيضا عظيمة وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هامش الأخبار

جامعات روسيا تشن حربًا على الحجاب

تواصل الجامعات الروسية حربها على الحجاب، حيث أصدرت جامعة بيرغوف الطبية في موسكو قرارًا بمنع ارتداء الحجاب داخل الحرم الجامعي.

وكانت مديرة إحدى مدارس إقليم ستافروبل، قد منعت التلميذات المحجبات من دخول قاعة التدريس عام ٢٠١٢، ما دفع أولياء أمور الفتيات من اللجوء للقضاء؛ نظرًا لمخالفة هذا السلوك ما ينص عليه الدستور الروسي من حرية المعتقد.

وبحسب روسيا اليوم، ليست هذه أولى محاولات المؤسسات التعليمية في روسيا لإنهاء هذا المظهر الإسلامي، حيث سبقتها محاولات في معاهد وجامعات أخرى إلى ذلك الإجراء

تركيا تدافع عن التعليم الديني بمدارسها ردا على قرار المحكمة الأوروبية

ندد رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو الأربعاء، بقرار صدر الثلاثاء عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ينتقد التعليم الديني الإجباري في المدارس التركية، معتبراً أن غياب هذا التعليم قد يدفع البلاد نحو التطرف، على غرار ما هو حاصل في العراق وسوريا.

وقال داود أوغلو في تصريح صحافي: «إذا تطلعتم إلى التطورات حول تركيا ستستنتجون أن التعليم الديني ضرورة». ويشير الوزير التركي بذلك إلى ما يرتكبه تنظيم «الدولة الإسلامية»

السلطات الصينية تداهم دورات تعليم القرآن في «شينجيانغ»

اقتحمت سلطات الأمن الصينية معاهد لتدريس القرآن الكريم في تركستان الشرقية (شينجيانغ) بزعم مخالفتها القانون، مدعية أنها أنقذت ١٩٠ طفلًا كانوا يجلسون في حلقاتها

وقالت مصادر أمنية محلية، إن قوات الأمن الصينية اعتقلت ٣٥ شخصًا في مدينة أورومجي عاصمة الإقليم، بعد عملية استهدفت ٢٦ نقطة تقام فيها تلك الدروس، تمكنت خلالها من تفكيك «٤٧ شبكة غير قانونية»، فيما لم يتضح بعد مصير الأطفال الذين زعمت أنها خلصتهم، وفقا لوكالة الأناضول.

وتلجأ العائلات الإيغورية في تركستان الشرقية لإرسال أبنائهم إلى دورات سرية للتعليم الديني، بسبب منع هذا النوع من التعليم من قبل السلطات.

ويطالب سكان إقليم تركستان الشرقية ذي الغالبية المسلمة - تطلق عليه الصين اسم «شينجيانغ» - بالاستقلال عن الصين، «التي احتلت بلادهم قبل (٦٤) عامًا»، فيما تقابل الحكومة الصينية ذلك بقتل واعتقال المسلمين في الإقليم.

الخطب والمحاضرات

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة بمدينة زاهدان، في قسم من خطبته يوم الجمعة (٢ ذي القعده ١٤٣٥) بمناسبة أسبوع الدولة، إلى بعض توقعات الشعب من دولة التدبير والأمل، قائلا: لا ينبغي لأي شخص أو أشخاص في إيران تضييع حقوق الغير بفرض سليقته ورأيه.

وتابع فضيلته: من الأعمال الكبرى لدولة التدبير والأمل في المستوى الوطني، المفاوضات النووية وإزالة خطر هجوم الأعداء وتضعيف العقوبات في المستقبل، ونرجو أن تنقض العقوبات المفروضة ضد بلادنا، ويتم تحرير الأموال المجمدة لبلادنا، ويمكن لحكومتنا وشعبنا التجارة بحرية في العالم، ونرجو أن تكون هذ المفاوضات في سبيل صيانة حقنا في النووي السلمي.

وأضاف خطيب أهل السنة في زاهدان قائلا: إحياء المعادن والتخطيط الزراعي في المحافظة (سيستان وبلوشستان) من المسائل الهامة التي يجب على الدولة التخطيط لها. إحياء الأسواق الحدودية والمعامل الصناعية أيضا تكون لصالح الناس. أعتقد أن الدولة لو استطاعت القيام في توفير هذه الأمور، لكانت خطوة جيدة ومؤثرة، لأن هذه الخطوات تكون سببا للازدهار الاقتصادي والتوظيف وانخفاض البطالة.

وتابع فضيلته مؤكدا على ضرورة قيام الدولة بالتسويق للمزارعين، قائلا: ما لم تقم الحكومة بشراء وبيع منتجات المزارعين، تذهب جميع النفقات والتخطيطات في قطاع الزراعة هدرا. على الدولة أن تكون لها تخطيطات لبيع المنتجات الزراعية في الداخل والخارج. نحن لا نستطيع أن ننجح في المقاومة الاقتصادية إلا أن يكون لنا تخطيط جيد في مجال بيع المنتجات من الصناعية والتقليدية، وتكون لدينا خطط وتخطيطات لذلك.

على الدولة السعي لتنفيذ القانون:

وخاطب مدير جامعة دارالعلوم زاهدان «الدولة الحادية عشرة» قائلا: وصيتي للدولة الحادية عشرة، أن تسعى لإجراء القانون الذي كان من وعود الدكتور روحاني. القانون هو ميثاق وطني ومن القوانين المتقدمة في العالم التي تضمن منافع الشعب كلهم. لو نفذ هذا القانون لينال الشعب كلهم حقوقهم ولا تحدث شكاوى ولا اضطرابات.

وتابع خطيب أهل السنة في زاهدان: نصيحتي الأخرى للدولة أن تتصدى للتصرفات الشخصية والجهوية. فلا ينبغي لشخص أو جماعات أن تفرض سلائقها وتضيع الحقوق القانونية للآخرين. لا ينبغي تضييع حقوق الشيعة أو السنة والأقوام والمذاهب. يجب توفير كافة الحريات المدنية والمذهبية، وينبغي الدفاع عن ادستور. الشعب يؤيد الدولة ويؤزره في مجال تنفيذ القانون.

مشاركة الأقوام والمذاهب في إدارة البلاد توطّد الوحدة الوطنية والأمن الدائم:

وطالب فضيلة الشيخ عبدالحميد «تحقيق وعود الدولة في مجال الأقوام والمذاهب»، قائلا: أوصي المسؤولين في أسبوع الدولة أن يعملوا بالوعود التي قطعوها في مجال الأقوام والمذاهب ومشاركتهم في إدارة البلاد. مشاركة الأقوام والمذاهب في إدارة البلاد تؤدي إلى الوحدة الوطنية والأمن الدائم. عندما يرضى الشعب لا تجد الجماعات المتطرفة فرصة النفوذ والتغلغل. منهج أهل السنة في إيران هو الحوار ومتابعة الحقوق من الطرق القانونية وليسوا مع الجماعات المتطرفة، ولا يعتقدون الإفراط والتكفير. أهل السنة يطالبون الأخوة ووحدة الأمة الإسلامية وحقوقهم القانونية.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: نحن كمسلمين وكإيرانيين نرجوا من الدولة أن تقف في وجه من لا يرون حقا للأقوام والمذاهب، ويجعلون الدولة تحت الضغوط والمضايقات لئلا تعمل بالوعود التي قطعتها في مجال الأقوام والمذاهب.

وتابع فضيلته قائلا: مع الأسف زادت التعصبات في جميع البلاد وفي بلدنا؛ توجد شكاوي حول مشكلات تجاه الحريات المدنية، فمطالبتنا من الدولة أن توفر الحريات المدنية لتقوم الأخوة والأمن.

السياسيون الغربيون لماذا لا يعالجون الحوادث قبل وقوعها:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من الخطبة إلى سياسة الدول الغربية المزدوجة في حل أزمات البلاد الإسلامية قائلا: نشاهد في عصرنا الدول التي ابتليت بمحبة وأهواء النفس ومحبة المنصب والمكانة كيف يرتكبون الجرائم. هذه البلاد تزعم أن العالم لا يشاهد جرائمهم القبيحة، مع أن الناس في العالم إن كانوا لا قدرة لهم، لكن لديهم العقل ويشاهدون حركاتهم وجرائمهم. الولايات المتحدة والقوى العظمى الأوروبية تزعم أن المسلمين لا ينتبهون لجرائمهم.

وتطرق خطيب أهل السنة إلى التدخل الأمريكي في المسائل الداخلية لبعض البلاد قائلا: الولايات المتحدة التي تريد التدخل في العراق وسوريا وتدعي الإصلاح، أين كانت قبل هذا وعندما واجه الشعب السوري والعراقي المشكلات؟ شعب هذين البلادين كانا في مواجهة مشكلات لسنوات طويلة، وأقيمت بحقهم المجازر، ودمرت حياتهم. لماذا لم تحل هذه القوى مشكلات هذين الشعبين لئلا تودي مشكلاتهم إلى حضور المتطرفين. ماهي فلسفة تأسيس منظمة حقوق الإنسان ومجلس الأمن؟ لماذا يواجه الشعب الفلسطيني هذه المشكلات؟

واعتبر فضيلته احتلال فلسطين جذور الإرهاب قائلا: تدعي الأمم والقوى العالمية أنها تحارب الإرهاب، مع أن جذور الارهاب في احتلال فلسطين. جذور الإرهاب في المظالم والجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني. احتلت إسرائيل أرض فلسطين منذ عشرات السنين. يقتل أهله وتدمر بيوتهم. لم يسمع كلام الشعب الفلسطيني ولا تنتبه لحقوقهم. رغم هذا تدعي الولايات المتحدة ومنظمة حقوق الإنسان أنها تحارب الارهاب! مع أنهم مولدو الإرهاب. الإرهاب وليد الظلم والاجحاف والاستبداد الذي يرتكبونه.

وأضاف فضيلته قائلا: نحن ندين الإرهاب، ونخالفه في أي شكل كان، لكن يجب دراسة علل الإرهاب وأسبابه؟

وخاطب فضيلته حماة إسرائيل في الهجوم على غزة قائلا: لقد أطلقتم أيدي إسرائيل ليقتل الشعب الفلسطيني ويدمر حياتهم في مرأى من العالم، ثم تدعون محاربة الارهاب؟ أنتم لا تحاربون الإرهاب بل أعمالكم تولد الإرهاب وتقويه.

واعتبر فضيلته «تنفيذ العدل» العامل الأساسي لمواجهة الإرهاب، وخاطب مدعي مواجهة الإرهاب، قائلا: إن كنتم تريدون مواجهة الإرهاب، عليكم بتنفيذ العدل. لو كنتم تحلون مشكلات سوريا والعراق قبل هذا لما شهدت هذه البلاد وجود الجماعات المتطرفة. لمواجهة الإرهاب عليكم بمواجهة العلة بدل مواجهة المعلول.

وأكد فضيلته قائلا: رسالتي للعالمين إذا أردتم مواجهة الارهاب والتطرف وتريدون الأمن في الدنيا، عليكم بالتصدي لجرائم إسرائيل. يجب أن ينال المسلم الفلسطيني حريته الكاملة ومطالبه المشروعة. يجب الحل العادل لقضية فلسطين. القضايا العالمية لابد من تسوية عادلة منصفة قبل أن تتبدل إلى أزمات.

تعطيل مكاتب القنوات الطائفية خطوة جيدة:

واعتبر خطيب أهل السنة إغلاق مكاتب بعض القنوات الفضائية الطائفية خطوة جيدة، وأضاف قائلا: يليق أن أقدم الشكر إلى المسؤولين على قيامهم بإغلاق مكاتب بعض القنوات الطائفية. هذه الخطوة خطوة جيدة. يجب التصدي للأعمال المثيرة للطائفية والفرقة. نرجوا أيضا أن يتم تعطيل المكاتب الأخرى لقنوات تقوم بأعمال طائفية و تخريبية والتي لم تزل تنشط.

أنصح جميع من لديهم نشاطات ثقافية في القوات الفضائية أن يراعوا في الظروف الراهنة التي يعاني العالم الإسلامي من الاختلافات، حرمة جميع المذاهب والفرق الاسلامية، ولا ينبغي التعرض لأماكن العبادة ويجب أن تحفظ مكانة أهل السنة وكافة الجماعات والأفكار الإسلامية.

تكفير المسلم يغاير تعاليم الشريعة:

واعتبر رئيس منظمة اتحاد المعاهد الشرعية لأهل السنة في سيستان و بلوشستان، «تكفير المسلم» مغايرا للشريعة الإسلامية قائلا: لا ينبغي لمسلم تكفير مسلم آخر؛ هذا يخالف الشريعة. التكفير والتطرف محرم في الشريعة. مراعاة الاعتدال ضروري جدا. دم المسلم وماله وعرضه محفوظ في إطار الشريعة الاسلامية. يجب أن يعود المسلمون إلى الإسلام وينتهوا عن تضييع الحقوق والحساسية ويحافظوا على الوحدة والانسجام.

الحج ممارسة الإطاعة المطلقة من تعاليم الشريعة

قال فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (١٦ ذو القعدة ١٤٣٥) بعد تلاوة آية «وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»، بمناسبة حلول أيام الحج، إن الحج هي الممارسة للإطاعة المطلقة من رب العالمين.

وأضاف فضيلته قائلا: أشهر الحج تبدأ بعد رمضان؛ وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة. في الماضي وعندما لم يكن الناس يملكون الإمكانات الراهنة، كان الناس يحرمون لفريضة الحج من شهر شوال. كانت الرحلة إلى الحج تستمر شهورا وقد تستمر سنة كاملة بالنسبة إلى بعض البلاد. اليوم كثرت الوسائل والإمكانات، والناس يسافرون بكل سهولة إلى الحج، لكن في المقابل فقد الإخلاص الذي كان موجودا في رحلة الحج التي كانت قبل مائة أو مائتي سنة في عصرنا، لأن المشقة والعناء مهما انخفضت تنخفض لذة العبادة والإخلاص فيه.

وأكد فضيلته على ضرورة الإخلاص في الحج قائلا: يقول الله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». الحج دستور إلهي وسنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لكن الذين يسافرون لزيارة بيت الله الحرام عليهم أن يكملوا إخلاصهم قبل كل شيء.

ثم تطرق خطيب أهل السنة إلى شرح مناسك الحج قائلا: فريضة الحج تنحصر في نقاط؛ الأول تعظيم شعائر الله تعالى. يقول القرآن الكريم «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب». الصفا والمروة وسائر الأماكن وأرض حرم مكة والمدينة المنورة من شعائر الله تعالى ويجب احترامها.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: النقطة الثانية التي يمكن أن نتعلم من فريضة الحج؛ أن هذه الفريضة ممارسة لإطاعة الله المطلقة. على الحاج أن يعلم أنه لابد أن يكون مطيعا لرب العالمين دائما، ويعبد الله في كل حال. لأن أعمال الحج كلها تمارين لإطاعة تعاليم الله تعالى. ترك إبراهيم أهله في صحراء جزيرة العرب من دون ماء وغذا ومراكب، وتضحيته بولده وإعمار الكعبة المعظمة، كلها من أبرز نماذج الإطاعة والامتثال لتعاليم الرب تبارك وتعالى.

وتابع فضيلته واصفا كيفية تأدية مناسك الحج بـ «نموذج من صحراء القيامة»: الحج نموذج من صحراء القيامة؛ كل الحجاج برؤوس عارية وملابس الإحرام والمشي على الأقدام يجتمعون في عرفات ويتضرعون إلى الله تعالى.

الدكتور/ نور محمد جمعة
أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

عبد الله عزام
قدوة في قافلة البطولة

[١٩٤١- ١٩٨٩م]

ظل التاريخ الذي تخطه العقلية المهزومة التي انبهرت بالبريق الخادع الغربي، وتشعر بالدونية من رجل العالم الحائر يتجاهل أبطال أمتنا وقادتها حتى تفقد الأجيال القدوة الحية. ويساند هذا الإنحطاط الفكري الجمود الذي يعاني منه بعض دعاتنا عندما يتحدّثون عن تاريخ أمتنا وأمجادنا فيصورون لأبنائنا بأن أرحام الأمهات جفت من أن تنجب لنا أمثال صلاح الدين ونور الدين. وقد نسوا بأننا أمة معطاء وأنه كلما مات منا سيد قام سيد، فإن مات «سعد» قام «خالد»، وإن راح منا «سيد» جاء «عزام»!

فلابد وأن نقرأ التاريخ إذ فيه العبر ... ضل قوم ليس يدرون الخبر. ولابد و أن نتذاكر أمجاد ماضينا لنرسم خطوط المستقبل على خطى أسلافنا. ولابد أن نزيل الغبش الذي وضعته الأقلام الحاقدة على رموز دعوتنا. فالإمام أحمد بن حنبل رمز للصدق والثبات على المبدأ، والإمام ابن تيمية رمز للصمود والدعوة بالتي هي أحسن، وليسوا كما يصورهم الحاقدون رموزا لضيق الأفق. وجاء على خطاهم عبد الله يوسف عزام (١٩٤١م) عالما مربيا ومجاهدا ليعتلي صهوة الهمة فيؤسس مدرسة قرآنية يجدد فيها المعاني الإيمانية ويزيل عن أجيال الأمة غبار الذل والهوان والشعور بالدونية. فأطار النوم من جفون أبالسة الشر وكان منهم أن زرعوا ٢٠ . كغم . من الألغام على طريقه وهو ذاهب إلى إلقاء خطبة الجمعة في مسجد «سبع الليل» في بيشاور، في يوم ١٩٨٩/١١/٢٤م، فقد ظن هؤلاء الحاقدون أنهم بقتل الشيخ سيخنقون دوي الحق الذي كان يقض مضاجعهم، لكنهم ضلوا السبيل؛ فإن نور الله لن تطفئه أفواههم «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره»، وأن دماء الشهيد روت كلماته فانتفضت حية تعيش بين الأحياء . بإذن الله . ما دامت السماوات والأرض.

ففي مثل هذه المناسبات وغيرها ينبغي أن نجدد ذكرى أبطالنا وكأنهم أحياء بيننا، لا أن نتكلم عنهم وكأنهم ماتوا من زمن. فأبطالنا وقادتنا ليسوا كأبطال سائر الأمم وقادتها، فإنهم في الحقيقة نجوم إنسانية زاهرة أهدتها السماء إلى الأرض، واصطفاهم الله عز وجل لدعوته، فالمولى جل وعز يصطفى دعاة دينه كما يصطفى رسله. ففي كل منهم يتجدد معاني القرآن، ويتجلى على معالم كل منهم السمات القرآنية الحية التي لابد وأن يعيشها المؤمن، فكأن الله يبرهن لحيوية دعوة الإسلام وتعاليم القرآن وكمالها في كل عصر بهؤلاء الدعاة الذين ينشط بهم الرسوخ الإيماني، وينمو في رحابهم الأجيال المؤمنة.

يعتبر الشهيد عبد الله عزام ترجمة عملية لمدرسة سيد قطب الدعوي، وإنه خاض تجربة رائدة في العمل الإسلامي الجهادي، ومن خلال هذه التجربة قدم رؤية واضحة المعالم للشباب المؤمن عن حياة المسلم الصادق فهو من جهة يحيى في ذاكرة الأمة سمات المجاهد الذي ترك أهله ودياره لا يريد إلا إعلاء كلمة الله، ومن جهة أخرى لا يحصر نفسه في فوهة البندقية، ولا تقف رؤيته عند أرنبة الرصاصة، وإنما كان عالما ومربيا لا يفرح لهدير السلاح الفاتك ودوي المدافع وأزير الطائرات، فرحه بصوت التكبير الذي يخرج من القلب المؤمن، فلم يكن همه أن يهزم العدو في معركة السلاح المادي بقدر ما كان يتمنى أن يهزم الشيطان الذي فرخ في صدور الضالين عسى أن يروا نور الحق ويشهدوا بوحدانية الله عز وجل. ومعركته في مجال القلم بما سطره من الكتب والمقالات وما سجله من المحاضرات والخطب والمواعظ في صدور الأجيال لخير شاهد على شمولية رؤيته، وقد كان يربي الشباب على حقيقة الجهاد في ظل حقيقة الدين، فالبندقية لا تعلم العقيدة ولا الذمة، ولا الصبر والصدق، ولا الأخلاق ولا السمو الديني، ولا المناعة الروحية، وإنما لكل ذلك مدرسة

أخرى؛ وهي مدرسة المواعظ الحسنة والدعوة الصادقة، والكلمة التي تخرج من القلب المؤمن الطاهر الأبي. وإن الجهاد بعيدا عن دين يعصم الشخصية، وعن فهم للإسلام يمسك بزمام العواطف الهوجاء وحماس الشباب ينقلب ببربرية ووحشية لا يليق بالمؤمن. وقد وضح ذلك الإمام الشهيد عزام حيث قال: « إنه لا يمكن للمجتمع الإسلامي أن يقوم بدون حركة إسلامية تشب على نار المحنة وينضج أفرادها على حرارة الابتلاء، وهذه الحركة تمثل الصاعق الذي يفجر طاقات الأمة، ويقوم جهاد طويل تمثل فيه الحركة الإسلامية دور القيادة والريادة والإمامة والإرشاد، ومن خلال الجهاد الطويل تتميز مقادير الناس وتبرز طاقاتهم وتتحدد مقاماتهم، وتتقدم قادتهم لتوجه المسيرة وتمسك بالزمام، وهؤلاء بعد طول المعاناة يمكن الله لهم في الأرض ويجعلهم ستارا لقدره وأداة لنصرة دينه. وإن حمل السلاح قبل التربية الطويلة للعصبة المؤمنة يعتبر أمرا خطيرا لأن حملة السلاح سيتحولون إلى عصابات تهدد أمن الناس وتقض عليهم مضاجعهم» ( ).

ولا عجب! فالمؤمن يدعو إلى إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وإلى بناء المجتمعات على نظم الحرية واحترام إرادة الناس، وسيادة العدل السماوي، ودحض قوى الجبروت والطغيان وإرغام فرعنة البشر ليكون الدين كله لله..

وفي هذا الإطار وضع الشهيد عزام أكثر من ٥٨ كتابا ورسالة ـ بجوار عشرات المحاضرات المسجلة والمقالات على الصحف والجرائد ـ في شتى الموضوعات التي لابد وأن يتثقف بها الداعي، مثل: العقيدة والأذكار والفقه وتاريخ الأمة وواقعها، وسيرة أبطالها ومفكريها، ومعرفة أعدائها من القوميين والشيوعيين وغيرهم، والدعوة وفقه الجهاد والتربية الجهادية و...

وإنه أول ما بدأ عمله الجهادي في أفغانستان عام ١٩٨٢م أخذ يعد لتأسيس مكتب تربوي وتعليمي للمجاهدين يتولى إقامة الدورات التدريبية لقادة الجهاد، وفتح المدارس داخل الخنادق، وإقامة المراكز التربوية في أرض المعركة، وفتح دور القرآن الكريم تحت قصف المدافع وطباعة الكتب، وإحياء الروح القرآني في الأمة، وقد طبع أربعمائة ألف نسخة من القرآن الكريم في سنة ١٩٨٨م، وأدخل معظمها إلى المدارس في أفغانستان.

فعبد الله عزام إنجاز كبيرفي رصيد الحركة الإسلامية المعاصرة لابد وأن يعيش الدعاة تراثه. فمن خلال معايشة هؤلاء الأبطال تربي الأمة أجيالها على مبدأ الإسلام الذي يدعو إلى إنكار الذات، و ـ إسلامها ـ طائعة على المنشط والمكره لفروضها وواجباتها، وإلى إرجاعها إلى الوازع الإلهي كلما نكصت إلى منزعها الحيواني، وإلى ترويضها على الحركة ونزعها من أوهام الدنيا وشهواتها وآثامها ومنكراتها، وعند ذلك ترتقي الأجيال على ضرورات الحياة المادية من الجوع والفقر والآلام والمآسي وترى بأن ثروتها في الحياة هي الحياة نفسها، فلابد من استثمارها على أفضل ما يرضي الله عز وجل، وبذلك يعيشون في الدنيا وقلوبهم وعقولهم معلقة بعرش الرحمن في جنان الخلد! وهذا هو المعنى الذي يتجدد مع أبطالنا في كل عصر، يقودون الحياة وأقدامهم راسخة في الجنة. يتلقون ضربات السيوف البتارة وكأنها بسمات من حوريات في الفردوس الأعلى. يودعون الحياة والبسمة على شفاههم...

واستطاع عبد الله عزام أن يذكر الأمة بوحدتها وأنها كيان واحد إذا اشتكى منه عضو لابد وأن يتداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فقد أخرج الحركة المقاومة الأفغانية من سمات القطرية والإنعزال وجعلها حركة إسلامية وكفاحا عالميا. فشعر المسلم بأنه قد حطم الحدود والقيود الأرضية الضيقة التي تحيط به، ومن ثم ارتقى إلى العلو الروحاني، وشعر بالاطمئنان والاستقرار الذي وهبه له اعتصامه بحبل الله المتين.

لبى الشهيد عزام نداء ربه وهو يوصي نساء الأمة بقوله: يا معشر النساء؛ إياكن والترف، لأن الترف عدو الجهاد والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات واكتفين بالضروريات، وربين أبناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد، لتكن بيوتكن عرينا للأسود وليس مزرعة للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة، اغرسن في أبنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى، وعشن مشاكل المسلمين وحاولن أن تكن يوما في الأسبوع على الأقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين، حيث الخبز الجاف ولا يتعدى الإدام، جرعات من الشاي.

كما أنه ودع الدعاة وهو يقول لهم: إحرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا تغرنكم الأماني ولا يغرنكم بالله الغرور، وإياكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرأونها، وبنوافل تزاولونها، ولا يحملنكم الإنشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم...) ولا تطيعوا أحدا في الجهاد : لا إذن لقائد في النفير إلى الجهاد، إن الجهاد قوائم دعوتكم وحصن دينكم وترس شريعتكم.

وكان وصيته لعلماء الإسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجح إلى ربه، ولا تتكلوا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم وموائد الطواغيت، فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم.

وارى التراب جثمانه الطاهر وقلبه المكلوم لواقع الأمة يهتف :

يا أيها المسلمون: لقد طال رقادكم، واستنسر البغاث في أرضكم:

طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود
واستنسرت عصب البغاث ونحن في ذل العبيد
قيد العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد
فمتى نثور على القيود متى نثور على القيود

واحة الشعر

أيوب بن محمد الوهيبي

معـــارج العـــز

اكْسِرْ جُمُودَكَ لا تَسْتَرْهِبِ الخَطَرا ... وارفَعْ طُمُوحَكَ إِنْ أَهْوَى وَإِنْ عَثَرا
بانَتْ إِلَيْكَ مَقالِيدُ العُلُوِّ فَهَلْ ... تَرْضى المَهانَةَ حَتَّى تَمْحُوَ الأَثَرا
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو العُلا مِنْ دُوْنِما تَعَبٍ ... فَلَنْ تَمَسَّ عَلى أَغْصانِها الثَّمَرا
فأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ يَرْقى عَلى مِقَةٍ ... مَعارِجَ العِزِّ لا يَنْقادُ مُنْكَسِرا
قَدْ صاحَبَ المَجْدَ حَتَّى صارَ فِي وَهَجٍ ... وقَدَّمَ العَزْمَ حَتَّى أَخَّرَ الحَذَرا
وَلَمْ يَزَلْ لِبَريدِ اليأْسِ مُنْتَهِراً ... حَتَّى أَتَاهُ غَداةَ اليَوْمِ مُعْتَذِرا
كُنْ في الشَّدائِدِ صَلْباً لا يَلِينُ لَهُ ... عَزْمٌ وَلَيْسَ يُرَى بالضَّعْفِ مُتَّزِرا
وقَدِّمِ الحِلْمَ لا تَعْجَلْ بِنائِبَةٍ ... فَمَنْ تَتَرَّسَ فِي بَاحَاتِهِ ظَفِرا
كُنْ في الحَياةِ كَمُزْنٍ جاءَ في بَلَدٍ ... لا يَرْقُبُ الشُّكْرَ حَتَّى يُرْسِلَ المَطَرا
فَمَنْ رَعى الشُّحَّ لا يَظْفَرْ بِحاجَتِهِ ... وابنُ السَّماحَةِ للعَلْياءِ قَدْ عَبَرا
إِنَّ الكَرِيمَ إذا أَعْطى هَدِيَّتَهُ ... لا يَرْقُبُ النَّاسَ مَنْ وَلَّى وَمَنْ شَكَرا
فَجُدْ بِمَالِكَ إِنْ ما شِئْتَ مُسْتَتَراً ... عَنِ العُيُوبِ فَلِلأَجْيالِ قَدْ سَتَرا
وافْحَصْ عَواقِبَ ما تَخْشى غِشايَتَها ... واعْصِي الهَوى أَبَداً ما قالَ أَوْ أَمَرا
وارْفَعْ بِفأْلِكَ قَوْلاً لا نَظِيرَ لَهُ ... واضْحَكْ تَرَى أَمَلاً فِي الأُفْقِ قَدْ ظَهَرا
وانْظُرْ إلى الكِبْرِ يَبْقى غَيْرَ مُعْتَبَرٍ ... وبالتَّواضُعِ يَبْقى المَرْءُ مُعْتَبَرا
وانْقُلْ إلى الفَضْلِ أَنَّ الحِلْمَ سَيِّدُهُ ... يَبْقى بِهِ الغَضَبُ المَشْدُودُ مُنْبَتِرا
واكْتُبْ إِلى الصَّبْرِ أَنَّ الدَّهْرَ عَلَّمَنِي ... أَنَّ السَّعادَةَ فِي الدُّنْيا لِمَنْ صَبَرا

إبراهيم بن عبد الرحمن التركي

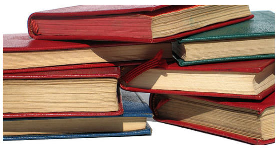

القراءة: لماذا وكيف؟

أن تكون أول كلمة وأمر في ديننا « إقرأ » فيها دلالة عميقة على أهمية القراءة ونوعيتها.
وقسم الله بالقلم دلالة أخرى: ن والقلم
وعندما سبق الروس أمريكا في الصعود للفضاء عزت أمريكا ذلك إلى فشل المدرسة في تعليم القراءة.
في تقرير لليونسكو ورد أن: « المواطن العربي يقرأ ٦ دقائق في السنة » لفشو الأمية والعزوف عن قراءة الكتاب
لكن واقع الشباب في النت يدل على استطاعتهم قراءة ساعات يوميا لكنه للأسف في غثاء فليته يستثمر
لماذا نقرأ ؟:
لأن في القراءة كسب علم وأجر وثقافة ومعرفه ولغة ورفع لمستوى العقل والتفكير ومتعه وتربية وقضاء فراغ
نماذج من قراءنا:
ابن عطية قرأ البخاري ٧٠٠ مرة وباع بكري الكاتب بعض ثيابه ليشتري كتاب.
وابن عقيل يأكل كعك بدل خبز لأنه أقل وقتا في المضغ توفيرا للوقت للقراءة فألف الفنون في٨٠٠ مجلد
والخطيب يقرأ وهو يمشي والحافظ يستأجر دكاكين الكتبيين فيبيت فيها يقرأ
واشترى الفيروز أبادي كتابا بخمسين ألف مثقال ذهب واشتكت امرأة الزهري أن كتبه أشد من ٣ ضرائر
والطنطاوي كان يقرأ كل يوم ١٠٠ صفحة حتى عدت مقروءاته بالملايين
كيف نقرأ ؟ :
بالإرادة والصبر وتحديد وقت يومي وأن تكون لها الأولوية وبالتدرج بالبدء بالأسهل
واختيار الأهم وتنويع المقروء والتركيز والنقد وتحديد الأهم بقلم للرجوع له عند الحاجة والسرعة
جاهد نفسك على القراءة فقد تجد صعوبة ثم سهولة ثم تحبها وتدمنها فلا تستطيع تركها
ماذا نقرأ ؟
مصيبة أن تقرأ الكثير لكنك لم تقرأ أعظم كتاب بعد القران « صحيح البخاري»
والعمر قصير والكتب كثيرة فلابد من تحديد الأهم لتحقيق أعظم مكسب على قاعدة ٢٠/٨٠ وحذار المنحرف
ومن أهم الكتب:
صحيح البخاري-التفسير الميسر-مدارج السالكين-تيسير العلام-سلسلة العقيدة للأشقر-زادالمعاد-السيرة النبوية لرزق الله-تهذيب سير أعلام النبلاء-ثقافة الداعية-واقعنا المعاصر-نحو ثقافة إسلامية-ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين-فصول في التفكير الموضوعي-هكذا ظهر جيل صلاح الدين-وجاء دور المجوس-مقدمة ابن خلدون-

هامش الأخبار

ممثل بفيلم مسيء للرسول يقاضي غوغل

أقام الممثل غايلورد فلاين دعوى قضائية ضد شركة غوغل بشأن مقطع فيديو ترويجي لفيلم «براءة المسلمين» الذي يسيء للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، في ثاني دعوى من نوعها لممثلين ظهروا في الفيلم.

وقال فلاين في الدعوى التي رفعها الجمعة الماضية أمام محكمة اتحادية بكاليفورنيا، إنه تلقى تهديدات بالقتل، وإنه يخشى على حياته، فيما تواصل غوغل تزويد مستخدميها بإمكانية الاطلاع على الفيلم من خلال محتوى مواقع مقرصنة على الإنترنت.

وأضاف فلاين -الذي رفع دعوى أيضا على منتج الفيلم نيقولا باسيلي نيقولا- أن غوغل رفضت منع الوصول للفيلم على موقع يوتيوب، على الرغم من قرار محكمة استئناف أميركية في فبراير/شباط الماضي قضى برفع الفيلم الذي تسبب في أحداث شغب عند بثه عام ٢٠١٢.

وجاء رفع الدعوى بعد ستة أشهر من حكم أصدرته محكمة استئناف أميركية لصالح ممثلة أخرى في الفيلم، أمرت فيه برفع الفيلم من موقع يوتيوب.

ولم يتسن الاتصال بممثل عن غوغل على الفور للتعليق، كما لم يتسن الاتصال بمحامية فلاين وتدعى كريس أرمنتا للتعقيب.

....

حكومة داود أوغلو تنال ثقة البرلمان التركي

نالت الحكومة التركية الجديدة برئاسة أحمد داود أوغلو ثقة البرلمان في التصويت الذي جرى السبت في جلسة الجمعية العامة، بعد أكثر من أسبوع بقليل على تولي رئيس الدبلوماسية السابق منصبه الجديد من سلفه رجب طيب أردوغان.

وحصلت الحكومة الجديدة على ٣٠٦ أصوات مقابل ١٣٣ رفضوا منحها ثقتهم.

وكان حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا صادق الأسبوع الماضي على أن يتولى داود أوغلو منصب رئيس الوزراء خلفا لأردوغان الذي حكم البلاد أكثر من عشر سنوات كرئيس للوزراء، والذي أدى الخميس الماضي اليمين الدستورية رئيساً للجمهورية.

الشيخ أمان الله سعدي
الأستاذ بالجامعة

معالم ظاهرية ومعنوية لطالب العلم

إن أشرف مطلوب وأفضل مقصود لطالب العلم، العلم الشرعي بوسائله وغاياته وهو أشرف ما يطلب ويسعى إليه، لأنه نور يقذف في قلب المؤمن وبه يميز بين الحق والباطل. ويزداد المؤمن بهذا النور إيمانا، وعملا صالحا، وخلقا حسنا، وبه تتحقق للعالم البشري كل السعادات والكمالات بوجوهها كلها في دينهم ودنياهم.

وبه يهتدي في ظلمات الجهل والشبهات والشكوك، وقد سمى الله كتابه الذي أنزله على رسوله نورا يهتدى به من الظلمات كما قال سبحانه: ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (مائده١٥ – ١٦) وما يحصل لطالب العلم عند الاشتغال في طلبه من نور في القلب، يورث خشية الله تعالى راسخة فيه، نابعة ظاهرة على جوارحه متمثلة في سلوكه العام.

هذا العلم المثمر النافع هو العلم الذي أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد منه بقوله: وقل رب زدني علما(طه:١١٤) وبه تصح العقيدة والمعاملة والأخلاق والسلوك والعقل والفكر والعلم، وإذا صحت هذه الجوانب من المسلم صحت له دينه وآخرته واستقام كل شيء منه وظن بعض الناس أن العلم ما هو إلا معلومات بحفظ أو تحفظ أسماء المصادر التي تبحث في مسألة كذا وكذا ويتشدق بها في المجالس، أو تمثلا حواشي الكتب وتعليقاتها بأسماء هذه المصادر، وحينئذ يدعى صاحبها، بالعلامة المحقق وعالم الوقت، ومحدث العصر، قال العلامة المحدث محمد عوامه في كتابه القيم «معالم إرشادية» لصناعة طالب العلم: والعلم فوق هذا وغير هذا، العلم: هو الحفظ، الفهم، والعمل والتطبيق، والتخلق والتعبد، والتصون والتحقق والمحاسبة للنفس والمراقبة لله، والاهتداء بهدي سيد الأنبياء عليه أفضل الصلاة والسلام، والاقتداء بسيرة أصحابه وتابعيه بإحسان.

وإن في المستشرقين من يتقن فقه المعاملات وعلم التفسير والحديث أكثر من كثير من طلاب العلم وأساتذتهم من الشيوخ لكن هؤلاء الشيوخ على إيمان وهدى ونور، وجل أولئك المستشرقين على غير ذلك، فلم يدوّن العلم الشرعي، والموروث المحمدي، ليحفظ في الأرمغة أو يلقى المحاضرات والندوات فقط بل لإحقاق الحق وإبطال الباطل وللعمل به و نشره وتوريثه للأجيال اللاحقة على وجه صحيح صاف لم يتلوث ولم يتعكّر بشهوات ونزوات شخصية. عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة.

من معالمه المعنوية

١- ينبغي أن يقصد طالب العلم بعلمه: الله ومرضاته..

٢- وابتغاء مرضاة الله: ففي عمله بعلمه تطبيقه كل خير يتعلمه.

٣- فما يمر به أمر إلهي أو نبوي الإدبار إلى تطبيقه، وما يمر به نهي منهما إلا انتهى عنه.

٤- من أهم المعالم المعنوية لطالب العلم تقوى الله جل وعلا واتقوا الله ويعلمكم الله (سورة البقرة ٢٨٢)

٥- التجنب عن العجب بالنفس والكبر.

والعجب، فاحذره إن العجب مجترف أعمال صاحبه في شكله العرم. والكبر فهو صفة إبليس وهو من أعظم الصوارف عن العلم الشرعي، جل وعلا يقول: سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون (أعراف:١٤٦)

٦- الخشية: إنما يخشى الله من عباده العلماء.

٧- علو الهمة في طلب العلم.

عن أبي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن ولا تعجز.

تأمل قوله صلى الله عليه وسلم: احرص واستعن ولا تعجز: ففيها من معاني علو الهمة واستهاضها الشيء الكثير.(معالم إرشادية ص ١٠٠)

٨- صبر الطالب على طلب العلم حتى يفتح الله تعالى

٩- عدم الفتور في طلب العلم.

قال الزرنوجي: ينبغي أن لا يكون لطالب العلم فترة، فإنها آفة.

ومن معالمه الظاهرية:

١- اتباعه للسنة في قيامه وقعوده في ثوبه وترجله وإعفاء اللحية وقص الشوارب.

٢- القدوة الصالحة: فإن الناس ينظرون إلى طالب العلم نظرة خاصة.

٣- أن يجعل من نفسه مثالا رائعا وألا يكون سببا في ضلال الناس بتصرفاته.

فلئن كانت المعصية في حق غيره واحدة، فهي في حقه عدة معاص، لأن الناس يأتسون به.

٤- المواظبة والحضور في الصف والاستمرار في طلب العلم حتى الممات، ويحذر من الشعور بالاستغناء والاكتفاء والاستعلاء.

٥- الوعي بواقع الأمة

التفاعل مع قضايا المجتمع، وعدم الانغران عن هموم الناس.

٦- المواظبة على الصلوات الخمس والسنن والنوافل.

٧- أن يلبس لباسا لا يزدريه فيه السفهاء، ولا يعيبه عليه العلماء

٨- أن يعرف بين الناس بسمته ودلّه، إذا رآه الناس ذكروا ربهم ومتميزا بلباسه المستقيم وعلامات السنة وعلى وجهه ومظهره بادية.

فلا الأحوال المختلفة ولا المناسبات العامة، ولا المحافل الكبيرة تغيّر حاله، ليس بذي وجهين.

سعادت عبيد اللهي

باكستان؛ أزمة سياسية أم انقلاب عسكري ناعم!

منذ أشهر تشهد باكستان احتجاجات واعتصامات، يقودها زعيمان مختلفان في الفكر والرؤى؛ أحدهما: لاعب الكريكيت السابق «عمران خان»، زعيم حركة الإنصاف؛ والآخر رجل الدين «طاهر القادري»، مؤسس حركة منهاج القرآن المنتشرة في أرجاء باكستان وزعيم حركة عوامي باكستان. الأخير عاش شطرا من حياته في كندا ولديه الجنسية الكندية.

الرجلان جديدان في ميدان السياسة. لعل هذا هو القدر المشترك بين الزعيمين الجديدين في ملعب السياسة في باكستان. كلاهما يتحدثان عن ثورة شاملة ينهي تبعية باكستان للغرب والولايات المتحدة! كلاهما خاسران في الانتخابات التي أقيمت في السنة الماضية وفاز في تلك الانتخابات حزب الرابطة الإسلامية التي يقودها «نواز شريف» وأخوه «شهباز» بالأغلبية الساحقة. وكلاهما يطالبان باستقالة «نواز» و«شهباز» الذين فازا بأغلبية الأصوات في الانتخابات الماضية، عن منصبهما!

«طاهري» و«عمران خان» لهما أتباعهما ومريدوهما بسبب أن الأول يرأس شبكة من المدارس والمساجد باسم تحريك مناهج القرآن في المناطق المختلفة من باكستان وجمع حوله حشدا كبيرا من البسطاء من الشعب وامتصّ أموالهم باسم النشاط الديني والإسلامي، والثاني كان لاعبا ممتازا في الماضي واللاعبون لهم أتباعهم ومن يصفقون لهم ويضحّون لأجلهم!

وهذا القدر من الأتباع و المريدين يكفي لإيقاع حكومة في المأزق السياسي في بلد مثل باكستان التي ضمن الدستور فيها حرية التظاهرات والمسيرات. استطاع طاهري وعمران أن يحشرا أتباعهما ومريديهما ومحبيهما إلى الميادين فيهددوا ويضغطوا على الحكومة، وهما يصرّان على مطالبتهما بتنحي رئيس الوزراء عن منصبه وقالا لمؤيديهما إن الاعتصامات ستستمر في أنحاء البلاد لحين تلبية هذا المطلب. يمتنع نواز عن الاستقالة ووعد بتلبية مطالب أخرى إن كانت للمعارضة. ثمّ ليس من السهل أن يستقيل رئيس وزراء منتخب!

الأزمة دخلت مرحلة جديدة بعد ما التقى قائد الجيش راحيل شريف بزعيمي حزبي حركة الإنصاف عمران خان، وحزب حركة عوامي باكستان طاهر القادري فجر الجمعة لمحاولة إيجاد حل ينهي الاعتصام الذي يقوده الحزبان أمام مبنى البرلمان. صرح وزير الداخلية خلال جلسة البرلمان بعد ظهر نفس اليوم (الجمعة) بأن القادري وعمران طلبا وساطة الجيش بعد رفضهما جميع الوساطات الأخرى، وإعلانهما عدم الثقة بالمؤسسة القضائية، أو بلجنة الانتخابات، إلا إذا استقال رئيس الوزراء نواز شريف. لكن عمران والقادري نفيا ما صرح به وزير الداخلية، وأكدا أنهما لم يطلبا تدخل الجيش أو وساطته، وأن الحكومة هي من طلبت ذلك.

وعزز من أزمة الحكومة أمام البرلمان والشارع البيان الذي صدر عن المكتب الإعلامي للجيش مساء الجمعة، والذي أكد أن الحكومة هي من طلبت تدخل الجيش كوسيط بينها وبين الأحزاب التي تقود الاعتصام، والحكومة تنفي ذلك.

إصرار الجيش الباكستاني على أن الحكومة طلبت بالتدخل ونفي الحكومة وساطة الجيش، لو دلّ على شيء يدلّ على أن العلاقة ليست جيدة بين حكومة نواز المنتخبة شرعيا وبين القوات المسلحة في باكستان، خاصة عندما نعود إلى سنوات ماضية ونتذكر كيف أطاح الجيش مرة بحكومة نواز وأجبره على الهروب من البلاد. يبدو أن الجيش هو المستفيد أولا وآخرا من الوضع السياسي الراهن في باكستان، خاصة عندما نقارن بين نواز والرجلين المعارضين الجديدين الذين ليست لهما شعبية نواز شريف.

فنواز شريف رجل اختاره الشعب. ثم الرجل محترف سياسي قوي ورجل أعمال أنقذ البلاد من الانهيار المالي المخيف بأمواله وعلاقاته التجارية، وله شعبية كبيرة في البلد وتولى عدة مناصب في الماضي. وهذا ما لا يعجب جنرالات الجيش الذين لا يريدون تقاسم القدرة مع أحد إلا أن يكون مطيعا ممتثلا لهم وإن كان مفسدا.

أما المعارضة بزعيميها، فليست لديهما خطة أو رؤية لإدارة البلد. لو فرضنا استقالة الحكومة الحالية ونجحت ثورتهما، كيف يريدان إنقاذ البلاد من مجموعة من المشكلات الاقتصادية والسياسية؟ وهل لهم القوة الكافية لتوفير الأمن وحل المشكلات المالية والاقتصادية؟ ما هي خطتهما للأحزاب السياسية الأخرى؟ كيف سيحكمون الشعب الباكستاني وهما الآن يكرهان اختيار هذا الشعب؟!

مقارنة بسيطة بين المعارضة الضعيفة الفاقدة لأي خطة لإدارة البلد، التي يقودها الزعيمان المذكوران، وبين الحكومة المنتخبة في باكستان، تدل على أن الأزمة تصبّ في مصلحة العسكريين المتربصين.

لقد وفّر المعتصمون والمحتجون من دون أن يشعروا أمام البرلمان السبيل للجيش الباكستاني المتربّص أن يقوم بـ «انقلاب ناعم» على غرار ما حدث في مصر؛ حيث انقلب الجيش المصري بقيادة السيسي على الحكومة المنتخبة بعد اعتصامات واحتجاجات، وأودع الرئيس المنتخب السجن، وتربع العسكريون على مقاليد الحكم بعد ما أبعدوا عنها لفترة ولو كانت قصيرة.

العسكريون في عالمنا الإسلامي سواء كانوا في مصر أو في باكستان، لا يتحملون استقلال أو خيار الشعوب المسلمة، سواء كان اختيارهم نواز التاجر أو مرسي الحافظ لكتاب الله تعالى. فهم تربّوا على التبعية للغرب والعمالة لأسيادهم في واشنطن ولا يعجبهم استقلال الشعوب ولا اختيارهم.

لاتكتم صيحات الشعوب بقوة النار والحديد، لكنها تسكت بالعدل و ترضي بالحرية

السيّد مسعود السجستاني

طالب في قسم التخصص في الأدب العربي بالجامعة

ألا أيها الظالم المستبد
حبيب الظلام، عدوُ الحياةْ
سَخَرْتَ بأنّاتِ شعب ضعيفٍ
و كفك مخضوبةٌ من دماهْ
و سِرْتَ تُشَوِّهُ سحرَ الوجودِ
و تبذُرُ شوكَ الأسي في رباهْ
رويدك! لا يخدعنك الرّبيعُ
وصحو الفضاءِ، وضوءُ الصباحْ
ففي الأفُقِ الرحبِ هولُ الظلام
وقصفُ الرعود، وعصفُ الرياحْ
حذار! فتحتَ الرمادِ اللهيبُ
و من يبذُرُ الشوكَ، يجنِ الجراحْ
تأمَّلْ! هنا لك... أنّي حَصَدْتَ
رؤوسَ الوري، وزهورَ الأملْ
و روَّيتَ بالدّمِ قلبَ التراب
وأشرَبْتَه الدمعَ حتي ثَمِلْ
سَيَجْرُفك السيلُ، سيلُ الدِّماء
ويأكُلْكَ العاصفُ المشتَعِلْ

انظر إلى الشام المستغيثة؛ هنا تعتمد السهام العيون، و السيوف تحصد الرؤوس، والرماح تنظم القلوب والصدور. تعتقل فيها الأمهات، لأنَّ الأبناء اختاروا الموت الشريف على العيش في ظل السياط و الإرهاب، و تغتصب فيها أخوات و زوجات الأحرار، و تذبح الأطفال، و تهتك أعراض الأشياخ.

وتلك غزة المكلومة، بلغت فيها القلوب الحناجر وشافهت السيوف المناحر، والطغاة وثبوا على أهلها وثوب الأسود وتركوهم كالزرع المحصود.

نهارهم ليل بالدخان و ليلهم نهار بالنيران.

لايجدون في الخضراء مصعداً و لا على الغبراء مقعداً

ترى طفلا يتململ عن شدة الجوع، فلا تجد أحداً يشبع الغرثان أو يروي الظمآن، ولو خلتِ الطغاةُ سبيل هذا الطفل لآوى إلى الجِبل، لعله يظن أن الصخرة ألين قلبا من الإنسان، و إن وجد سبيلا إلى الوحوش لسلكه إليها يستمنحها فضلة طعام لأن الوحوش أقرب رحمة من هولاء. واحسب لو أن الصخرة فهم شكواه لأشكاه، و لو أن الوحوش علمت ما به و رأت صفرة وجهه و ترقرق مدامعه و ذبول جسمه، لرثت له و احتضنته.

ولأن هذاالإنسان قلبه أشد قساوةً من الحجارة كما في آية، وأضل سبيلاً من الإنعام كما في أخرى.

لكن يا أخي المسلم المظلوم! لاتدع اليأس يستولي عليك، انظر إلى حيث تشرق الشمس كل فجر جديد، لتتعلم الدرس الذي أراد الله للناس أن يتعلموه أن الغروب لايحول دون الشروق مرة اخري في كل صبح جديد. و تحقيق الآمال سهل ميسور لمن امتلك نفسا عظيمة و إرادة قوية و هو مستحيل على من قيِّدت حريّتُه و ذُلّت نفسُه. ماذا يستطيع أعداء الله أن يفعلوه سوى تمزيق الأجساد، و قلع الأظافر و العيون، و كسر العظام و قعر النفوس و تحطيم الشموخ، و تعليق الاحرار علي اعواد المشانق؟

لن يستطيعوا أكثر من ذلك لأن أعمارهم لن تمهلهم ليشنقوا فكرةً، فكرةً أصلها دين نزل به الروح الأمين على الرسول الأمّي العظيم من عند جبار مهيمن عزيز. وأعمار الطغاة لا تمهلهم لذبح شعب واحد مرتين، و لا للعيش طغاة مرتين، إنهم اختاروا أن يكونوا طغاةً في الدنيا و ستكون سرابيلهم من قطران في جهنم الآخرة. قبح الله أولئك الذين يستخدمون سلاح السلطة ليدمروا براءة الأطفال، وحرية الشعوب، و الحق الذي تقوم به السموت و الأرضون. و اعلموا أيها الطغاة: لن توقف الصعاب جندالله، وإن زلتهم الخطوب، لأن الهامات التي لاتسجد لغيرالله، لاتهين نفسها بالذل بين يدي طاغوت صغير أوكبير بعيد أوقريب واعلموا إن أخذتم من الأرض ترابها و من الأشجار جذورها و من البحر ماءه و من الكون نظامه، فتجدون طريقا إلى أخذ الحرية منّا و قد سلب كل مخلوق أخص خصوصياته. وأن الشعوب ولو نامت لاتنام الأبد، لابد أن تجتاز الأزمات و تكفكف الدموع و تثور مدمرة بناء الطغاة مهما كانت أسسه قوية ضاربة في الأرض.

أيها الطاغيه! أنت مخلوق مستعد لتدمير العالم كله من أجل أن تبقي ملتصقا بكرسيّك!

ونحن أمة تكره الظلم لأن الموت عندها أرحم من حياة دون حرية والموت أرحم من العبوديه، فنكرهك أيها الطاغوت.

بقدر حبِّنا للحرية... و كما قيل: الحياة امتحان صعب للغاية و الإيمان شئٌ عظيم، ولايمكن تذليل هذا الصعب إلا بذلك العظيم.

عند ما تمنعني من الحياة علي أرض وطني الذي تمتصُ دماءه، فلن يلومني احدٌ اذا ما سعيت إلى دفنك في نفس القبر الذي تحفره لي، و كيف تلوم التعجة التي يئست من الهرب من الذئب، ان حاولت بقربطنه بقرنها؟ كيف تريد أن تزجَّ عينيَّ في دائرة ضيقةٍ و هو الذي تعوَّد الإشراق في أبعد الآفاق وأوسعها؟ فيا أخي! علّم الطاغية! أنه كلما تزوَّجَ الظلم من أُمَّةٍ ابيةٍ واعيةٍ فقد أنجبا الثورة.

و أره! أنه لا تكتم صيحات الشعوب بقوة النار و الحديد، لكنّها تسكت بالعدل و ترضي بالحرية.

ويا أيها الشهيد! أنت الذي سطر بدمه كلماتِ الحق، لتحيا في نفوس الناس معانٍ عظيمةٌ تعلّمهم الثبات في سبيل هذا الحق. و أن كل الزهور جميلة، إلّا أن الوردة الحمراء أكثرها تأثيرا في النفس الإنسانية لأنها تذكّرنا بدماء الشهداء التي روتْ شجرة الحرية لكي ينعم الناس بظلالها الوارفة.

بحثت عن الثبات فعلمت أنه وراء أزيز رصاص الثوار، و بحثت عن البطولة فرأيتها في حبال المشانق، و بحثت عن السعادة فلم أجدها إلا في الجهاد في سبيل الله.

«يا أخي.. حطّم القيد و هيّا.. نملأ الكون دويّاً..
سوف نمضي نزحم الدرب السويّا..
نحوساحات الجهاد.. و ننادي كلنا.. الله اكبر».

يا رب..

يا من اذا أظلم ليل اليأس في قلوبنا، أنار بجلاله ظلام الحزن، و أزاله من نفوسنا.

يا من إذا ما اشتد الكرب فرَّج الكرب عن المكروبين

يا من إذا سدّت طرق النجاة، أرسل سفنه لإنقاذ الغرقى.

يا حي... يا قيوم

كم استغثت برحمتك، و لم أيأس من الإجابة ولن أيأس مهما طال الزمن.

التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي

كليد مثنوي
شرح مثنوي معنوي
للعلامة التهانوي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق، وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر. كما يقول الإمام الندوي. رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلا في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية

الفرار من الموت إلى الموت.

روئية عزيرائيل شخصاً وفراره الى دارسيدنا سليمان عليه السلام ودليل ترجيح التوكل على السعي والعمل وقلة فائدة السعي.

جاء رجل قوي بوقت الظهيرة فراراً إلي محكمة عدل سيدنا سليمان عليه السلام، اصفراللون واخضر الشفتين وهوكيئب وحزين، سأله سليمان ماالخبر؟ أي شرّ أريد بك؟، وماحدث؟ ومن الحادث؟.

رادمردي چاشتگاهي دررسيد
درسرا عدل سليمان در دَويد

رويش ازغم زرد وهردولب كبود
پس سليمان گفت اىخواجه چه‌بود

قال الرجل: نظرإلى عزائيلُ نظرسوء وهوكان شديدالغضب والحِقد.

گفت عزرائيل درمن اين چنين
يك نظرانداخت پراز خشم وكين

قال سليمان عليه السلام ماذا تريد مِنّا؟. قال الرجل: يا مُؤي الروح والحياة قل لريح تهبّ وتذهب بي من هُنا إلى الهند، لعلي اختفي من غضب الملك الموت وحقده وأنجح من الموت.

گفت هين اكنون چه مي خواهي بخواه
گفت فرما باد را اي جان پناه

تامرا زينجا بهندوستان برد
بوكه بنده كآن طرف شد جان برد

ألاترى بأن كل الناس أجمعون يفرون من خشية الفقروالإملاق حرصاً وأملاً لِلُقمة لذيذة،، وهم في سعيهم وجهد هم في ذهاب وإياب ليلاً ونهاراً، سرّاً وجهاراً.

نك زدرويشي گريزانندخلق
لقمهٔي حرص وامل زانند خلق

مثلُ خوف الفقر كخوف ذلك المرء ومثال الحرص والسعي كالهند، يحسبه الرجل مأمناً ومخلصاً.

ترس درويشي مثال آن هراس
حرص وكوشش را توهندوستان شناس

سليمان النبي أمرالريح لتذهب به إلى الهند سريعاً، عبرت الريحُ بحرَالهند حتى وصلت إلي قعر الهند.

باد را فرموده تا او را شتاب
برد سوي قعرهندوستان برآب

وبعد غدٍ قال سليمانُ النبيُّ في محكمة عدله لعزرائيل، يا ملكَ الموت، نظرتَ غضباناً إلي العبدِالفلاني حتى هاجر من أهله وماله.

روز ديگر وقت ديوان ولقا
پس سليمان گفت عزرائيل را

كآن مسلمان را بخشم از بهرآن
بنگريدي تاشدآوره زخوان

قال ملك الموت ياسيدي ماكان نظري غضباً بل كان عجباً رأيته بالأمس في الطريق و الله أمرني أن أقبض روحه في الهند، قلت عجباً لوكان له ألف جناح ما استطاع أن يذهب إلى الأرض الّتي موته مكتوب لأنها مسافة بعيدة.

گفت من از خشم كي كردم نظر
از تعجب ديدمش در ره گذر

كه مرا فرمود حق امروز هان
جان او را توبهندوستان ستان

وافتح عينيك وانظر وقِس العالم كلَّه مثل هذه القصة لأنه لا مفر من قضاء الله وقدره كل في قبضته ومشيته من أي شئ نفرُّ هل نريد فراراً من أنفسنا؟!. هذا محال! . وممن نختطف ؟ ! أمن الله؟! وهذا هلاك ودمار!.

توهمه كار جهان را همچنين
كن قياس وچشم بگشا وببين

از كه بگريزيم از خود اي مُحال
از كه بربابيم از حق اي وبال.

عبدالرحمن محمد جمال

فساد نظام التربية والتثقيف في مجتمعنا

كنت أمشي على الشارع إذا أنا بسائقين يقتتلان؛ هذا يسب ذلك بأقبح الألفاظ، وذاك يصب على هذا سيلا من أوساخ اللغة ويكنيه بألفاظ نتنة، والسيارات واقفة خلفهما تبوّق، دون أن يثير ذلك من أحد إنكارا، أو يحمله على الاستياء والاستنكار، كأنه شيء عادي لا يدعو إلى الاستغراب والاستنكار. وقد سألت الداعي إلى المشاجرة، قيل: لا شيء، هذا أراد أن يسبق ذاك فسبقه هو، فثارت حميته، فوجّه إليه ألفاظ الشتم ورماه بألفاظ القبح والوقح.

إن هذه الحادثة لواحدة من تلك الحوادث المتكررة تقع على الملأ وأمام أعيننا، ناهيك عما تجده في الأسر والبيوتات من تشاحن، وتشاجر، بين الآباء والأبناء، بين الإخوة والإخوة، بين بني الأعمام، وهكذا دواليك، فوضى عارمة، وأخلاق رديئة، ومعاملة سيئة، وقسوة وصرامة!!.

لقد اعتاد شعبنا على ألفاظ الشتم والصرامة والشدة، وهو بعيد كل البعد عن معاني الألفاظ الحسنة، وبراعة البيان، وصدق اللهجة، ودماثة الخلق، ولين العريكة، والمجادلة بالتي هي أحسن، لذلك تدهور المجتمع إلى حد كبير وأصابه شلل تربوي وأخلاقي بحيث لا تكاد تجد من يحسن المعاملة أو يجيد اللغة، أو يعطيك ابتسامة أو طلاقة وجه اللهم إلا عددا لا تعد الأصابع.

إن هذه أعمال لا يباشرها إلا الدنئ والساقط من الناس، الذي اشتدت قسوته، وغلظ طبعه، وقسا قلبه، والذي تربى على الصولة والبطش، واتصف بالسطوة والغلظة، وليس في قاموسه شيء من معاني الرفق والشفقة ولين الكلام.

إن هذا التدهور الخلقي يعود إلى فساد نظام الأسرة فينا وإلى إهمالنا الجانب التربوي وعدم زرع الأفعال الحسنة في أطفالنا، وتدريبهم على الخير والمعاملة الحسنة بل إن شئت قل: إننا أول من ندربهم على القبح والخشونة حيث إن معاملتنا في البيت مع الأسرة ومع الآخرين تنمي في ذاكرة أطفالنا روح الخشونة والثأر وتمرّن ألسنتهم ألفاظ القبح والسوء.

إن أسمى ما يبتغيه الوالد من ولده في مجتمعنا هو أن يكون شجاعا قويا يتحدى أكفاءه ويغلبهم في كل شيء، ولا يهمه أخلاق الطفل وما يتربى عليه وما نشأ عليه أقران الطفل من الأخلاق الرذيلة وممارسة ألفاظ الشتم والسب، وسوء الخلق، فيتبادل الطفل مع أقرانه العواطف، ويتفاعل مع أخلاقهم، فتترسخ هذه المعاني السيئة في قلبه، وتتجذر فإذا هو يتبدل إلى وحش لا يعرف من الأريحية والهوادة شيئا، بل يحطم أسرته على رؤوسهم ويقض مضاجع الوالدين وأهل الأسرة ويؤرّق ليلهم.

دع المجتمعات الراقية عما تعتقده من الأديان، وعما تعانيه من تفكك في الأسرة، وانحطاط روحي وخلقي، وفوضى عارمة، دع كل هذا فإن الذي يعنينا هو التلطف في الكلام، وصدق اللهجة، والدفع بالتي هي أحسن، ولقاء الآخرين هشا بشا، وعدم النيل منهم والتعرض لهم، فلنعترف أننا أقل منهم بكثير في هذه النواحي، كيف وإن نبينا صلى الله عليه وسلم نوّه بالأخلاق الفاضلة وأشاد بها بل قد أكّد عليها تأكيدا مبرما.

ترى! لماذا إذن نعاني هذا التدهور الخلقي ونحن أمة نبي يحمل رسالة عالمية شاملة؟

إن الجواب عن هذا في أمور،

الأول: إن الأخلاق الفاضلة كالصدق والرفق وعدم الإيذاء و... وإن كا لها علاقة بأمور الدين إلا أنها أمور تتعلق بالبيئة والمؤثرات الحضارية أكثر من تعلقها بالدين، فكلما تمدّن الإنسان وتحضّر اجتنب هذه الأمور السخيفة، وكل أمة أصيبت بالفقر الحضاري والمادي تسربت فيها هذه الأشياء التافهة، فأمتنا مع كونها متخلفة في المجال الحضاري هي جاهلة بالنسبة إلى دينها وما يرتبط بالأخلاق كل الجهل، وإن كانت روح الدين متوغلة فيها إلا أنه ينقصها فهم مبادئ الدين وأساسياته، يقول الأستاذ عبد الكريم بكار: « ومما يؤسف له أن أشد أنواع الجهل الذي نعاني منه هو الجهل بديننا؛ حيث لا يعلم السواد الأعظم من أبناء الأمة أساسيات في دينهم على مستوى العقيدة والشعائر ومعرفة الحلال والحرام فضلا عن الجماليات والآداب؛ مع أن روح الاعتزاز بالإسلام موجودة لكن عدم العناية بمناهج التربية الدينية في أكثر الدول الإسلامية أدى إلى هذه الحال المنكورة» (نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي:٧٠).

الثاني: إن للفقر أكبر أثر في أخلاقيات الشعوب وسلوكياتها، فكل أمة ألمت بها الفقر تتغير سلوكياتها وأخلاقياتها إلى حد كبير، وهذا معنى قوله عليه السلام: «كاد الفقر أن يكون كفرا»، فشعبنا يعاني فقرا مدقعا نظرا إلى تقدم التكنولوجيا والحضارة، يقول الأستاذ عبد الكريم بكار: «قد أثّر الفقر المدقع في أخلاق كثير من المسلمين وسلوكاتهم، فتفشت فيهم أمراض خلقية عديدة مثل الذل وفقد الثقة في النفس ومثل الرشوة والتحايل والحسد... (نفس المصدر).

الثالث: إن معرفتنا بأمور الدين سطحية عابرة؛ لذلك لم تترسخ

أساسيات الدين والأخلاق الإسلامية السامية في قلوبنا، مشكلتنا الكبرى ضعف الناحية العقدية، والشيء المأسوف أن المدارس الدينية قد قصرت في هذه الناحية ولم تعرها عنايتها اللازمة، لذلك لا يعرف أكثر الناس أسس الدين ومعالمه وضرورياته، وهذا ما أنتج التهاون لهم بالدين، يقول الأستاذ عبد الكريم بكار: «أكثر المسلمين اليوم مشوش العقيدة. فإذا انتقلنا إلى مستوى فاعلية العقيدة وومدى بعثها على الفعل والكف وجدنا أن ضعفا مخيفا في استجابة المسلمين لنداءات العقيدة يخيّم عليهم، فعلى الرغم من إيمان المسلم بمسؤوليته عن الأعمال التي يقوم بها نجد نوعا من اللامبالاة وعدم الاهتمام بذلك، كما نجد أن المسلم يعتقد أن الرزق مقسوم، ثم نجد كثيرا من المسلمين يأكل الربا، ويمارس الغش، ويأخذ الرشوة، ويذل نفسه، وينغمس في أمور دنياه مع التفريط بالفرائض والواجبات». (نفس المصدر.)

الرابع: ومما يدعو إلى الأسف أن ليست لنا لجان تعنى بتربية الأطفال تربية صالحة وفق الأخلاق الإسلامية وأساسيات الدين وطريقة المعاشرة وكيفية التعامل مع الناس. مع أن الأطفال يشكلون نصف الحاضر وبيدهم مقاليد الأمور في المستقبل وهم النواة الأولى لكل مجتمع، ولذلك ترى في المجتمعات الغربية عناية زائدة بتثقيف الأطفال وتربيتهم. يقول أحد المفكرين: الأمة التي تستطيع أن تبني أطفالها وفق أهدافها وتطلعاتها، هي الأمة التي تستطيع أن تحمي وجودها وتتحكم في مستقبلها. ومن هنا ينصح علماء المستقبل بإعداد إنسان الغد، وتثقيفه ثقافة مستقبلية، وتطوير قدراته الإبداعية للتكيف مع عالم المستقبل سريع التغير، حتى تتناغم التغيرات في بنائه النفسي والعقلي مع التغيرات الخارجية، وإلا فإنه سوف يشعر بالاغتراب عن هذا العالم الجديد، حيث يقع فريسة لصدمة المستقبل على حد تعبير العالم «توفلر». (أ. د بركات محمد مراد، مجلة الحراء، العد ٤٠، عام ٢٠١٤.)

فما هو الحل؟

وعلى رجال التربية أن يقوموا بالأمور التالية:

١. تشكيل لجان تربوية متطورة جذابة للأطفال على أوسع نطاق، فمع التنويه بجهود روضات الأطفال التي تسعى جاهدة في تثقيف الأطفال إلا أن هذه الجهود لم تزل بدائية. ولا تزال هناك فراغات تطلب الملأ.

٢. التأكيد على الأخلاق الإسلامية عبر الخطب المنبرية وإيضاح هذه الجوانب إيضاحا وافيا في ضوء القرآن والسنة.

٣. تأليف كتيبات تضيء جانب الأخلاق، وأساسيات الدين.

٤. إصدار جرائد معنية بالأخلاق الحسنة والحاثة عليها.

٥. البرمجة الدقيقة والتخطيط الشامل للشباب الفارغين لا في المدارس والمساجد فحسب، بل في الأسر والبيوتات؛ لأن عددا كبيرا من الشباب والمراهقين لا يأتون إلى الصلوة أو إلى المدارس الدينية باتا، فإذا اكتفينا بالبرامج المدرسية والمسجدية فإن هذا يعني أننا أهملنا نصف أو ثلث المجتمع.

٦. تشكيل الطلاب ـ في الأوقات الفارغة كبعد العصر أو ليالي الجمعة ـ إلى الحدائق والأماكن العامة التي يتجمع فيها الشباب الفارغون، ودعوتهم إلى الصلوة والتحلي بالأخلاق.

٧. وأخيرا شعور كل فرد من أفراد الجامعة بالمسؤولية تجاه أخيه ومجتمعه عملا بالحث النبوي «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

رحمة الرحمن

أصغِ يا إنسان..
ففي يبس التراب حنين،
وفي قلب الماء حرقة وأنين،
وفي الهواء نَوْحٌ ولوعةٌ ودمعٌ سخين،
والخالق الرحمن،
إليهنّ ينظر،
وعليهن يشفق،
ولضراعاتهنّ يستجيب،
فإذا شآبيب الرحمة تتهاطل،
وغيوث السماء تنهمر،
والأرجاء تخضر،
والآفاق بالنور تنهلّ..
* * *

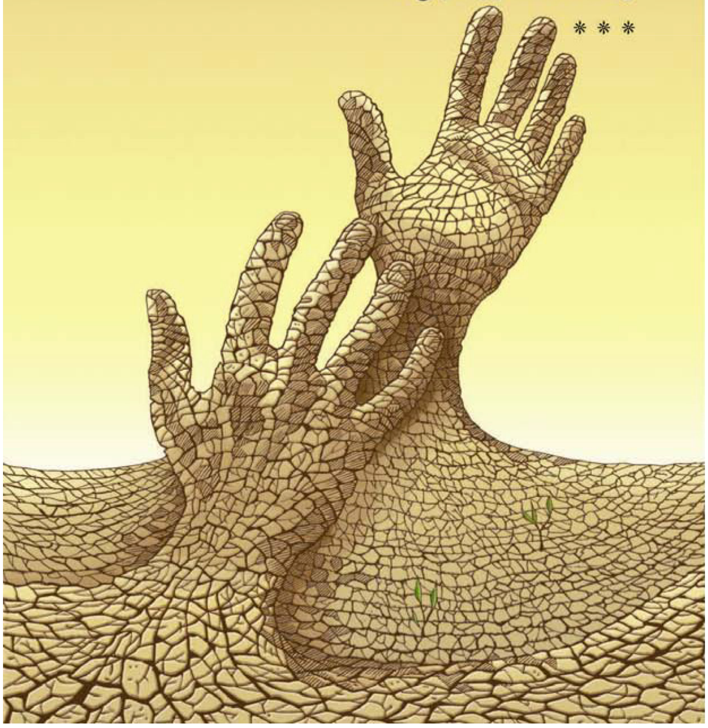

عبد المجيد قلجايي

الجوالة جِرمها صغير وجُرمها كبير

جل ما يقال إن رحى الاقتصاد للغرب وخاصة ثقافتهم المتأكله يدور بجد صاعد وإن الجوالة التي قد صنعت بأيديهم وفي مصنعهم من البرامج التي ليست إلا لاقتلاع الأمم واستيصال شأفتها، وهي مع الأسف البليغ والتحسر الشديد قد نسيت رسالتها العظمى وفريضتها الكبرى.

نعم إن الجوالة التي معنا، ونتوجه إليها كل الوجود تقدر أن تغيير مكرمتنا من الفضائل إلى الرذائل ومن الحسنات إلى السيئات ومن المحاسن إلى المعايب نرى فيها الغرائب والطرائف الرطب واليابس السقيم والصحيح السليم واللديغ المضار والمنافع كلما أدار النظر فيها يستغرب ويتعجب صنيعة تترسم حياتنا وأوضاغنا الثقافية وحضارتنا الوطنية حق لنا ويليق بنا كي نعرف حولها من المعلومات.ومن التأسف البالغ بعض من الإخوة الطلبة . لا فرق بين المبتدي والمنتهي وبين الحديث والقديم . انهمكوا في بحر الجوالة وأشباهها وهذا كارثة عظيمة ومصيبة لطالب العلم لا يوصف، أو ليس قد تنتقص في دروسهم و استذكارهم، والطالب آنذاك لا يعرى ما يقال وما يقول ولا يلتفت يمينا ولا شمالا وذلك لأنه قد خاض وغاص في مياه الجوالة وفي هذه المياه ترى من العجائب والفرائد والنفس لا تشبع بل تشتهي يدوم هذا الأمر والعين لا تسأم بل تلذ وتفرح؟ أوليس قد جاوزت الإذاعة والتلفاذ بل والحاسوب وإن الجوالة جرمها صغير وجرمها كبير كما يقال حول اللسان هكذا. ولا بد لنا في هذا المجال من وقفات وهو أن الجوالة كما تلدغ وتلسع الأفراد المختلفة وقد ملكت سجوف قلوبهم وسطور عيونهم تنفع وتثمر أيضا ولأنها أوعية العلوم والفنون ويضرب لها المثل بدائرة المعارف والمعادن.

يوجد من الطلاب المثاليين والنبلاء من يستعملونها ويستخدمونها في أمورهم الدينية ومعظم صنوفهم العملية وإن الجوالة التي قد جاءت قي حياتنا وفي بيئتنا مزيحة الظلام والعمي، مزيلة الجهالة والغي لمن يعرف كيف يأخذ منها ويصل بها نفسه إلى الذرى والرقي.

جملة القول ومغزى الكلام حول هذه الصنيعة التي قد أرجف اسمها كل الإرجاف وشاع رسمها كل الشيوع هي في أيدينا أن نفكر كيف نستفيد منها ونحسن برامجها.

وإن مع الأسف البالغ أصبح الطلاب وعامة الناس لا يحسنون استعمال هذه الآلة التي ربما تصنع الإنسان إذا أحسن استعمالها، وتجعله موسوعية يحسن كثيرا من الفنون والعلوم الإسلامية والجديدة.

وإن الجوالة وإن كانت ذات فوائد للطلاب إلا أنها تضره أكثر مما تنفعه؛ لأن الأهم للطالب في وقت الدراسة أن يشتغل بدروسه وحفظها، وإذا وجد وقتا فارغا فليطالع في السيرة والتاريخ وغيرها.

وأما عامة الناس فقد أساؤوا استعمالها كل الإساءة فترى رجلا جوالته مملوءة من الأفلام الماجنة والصور الخليعة وهو يتلذذ بها ويفرح بها ويقضي شهوته بها، ويضيع بهذا عمره ووقته ويخسر دينه ودنياه.

فيا أخي الطالب، عليك بالمطالعة وحذار من الجوالة.

ويا أخي المسلم إن القرآن وقراءة الكتب الدينية تزوده فيما ينفعك وأما الجوالة ذات كاميرا فهي سم قاتل لك تقتلك ووقتك فحذار منها ألف حذار.

ووفقنا الله جميعا لما فيه خير لنا في دنيانا وعقبانا.

قرر تعليق: مصمم به معلق ساختن چيزى شد
تعليق الطائرة: پرواز هواپيماها
قيادات: رهبران، فرماندهان
الجالية المسلمة: اقليت مسلمان
مكافحة الإرهاب: مبارزه با تروريسم
احتجاجاً: اعتراض
تصريحات: ابراز كردن
وصفت بالمهينة: توهين انگيز توصيف شد
مواطنة: شهروندى
التوتر: تشنج وتنش
الترقب : مترصد بودن ، در انتظار بودن
الكيان الصهيوني: رژيم صهيونستى
شن عدوان: دست به تهاجم زدن
تزويد: مجهز كردن ، تأمين كردن
المقاومة الفلسطينية: حركت مقاومت فلسطينى
توجيه ضربات: وارد كردن ضربه ، يورش بردن

كيفية استعمالها

- أعلن الطيران العماني أنه قرر تعليق تحليق طائراته فوق العراق، بسبب الأوضاع المضطربة في البلاد.
- أعلن المجلس الإسلامي في ولاية فيكتوريا الأسترالية عن مقاطعته الاجتماع التشاوري في مدينة ملبورن مع قيادات الجالية المسلمة في ولاية فيكتوريا لمناقشة قوانين مكافحة الإرهاب احتجاجا على إطلاقه تصريحات استخدم فيها عبارات وصفت بالمهينة وتشكك في مواطنة المسلمين الأستراليين وولاءهم لبلدهم أستراليا.
- حالة من التوتر والترقب شهدها السودان، حيث هدد الكيان الصهيوني بشن عدوان على السودان: بحجة تزويده حركة المقاومة الفلسطينية بصواريخ استخدمتها في توجيه ضربات في العمق الصهيوني.

ابن بطوطة.. من أعظم الرحالة العالميين

وُلد محمد بن عبدالله بن محمد الطنجيّ، والذي عُرف بـ«ابن بطوطة» في (٧٠٣-٧٧٩هـ)، بمدينة طنجة بالمغرب، وهو رحالة ومؤرخ وقاضٍ وفق-يه مغربيٌّ لُقب بأمير الرحالين المسلمين.

كان يهوى قراءة كتب الرحلات، ويهوى الاستماع إلى أخبار الناس والحُجاج والتجار الذين يلقاهم في ميناء طنجة، أو من أصدقاء أبيه؛ ليتعرف على عجائب أسفارهم ورحلاتهم.

حفظ ابن بطوطة القرآن، ودرس العلوم الدينية، والأدب والشعر؛ مما جعله محباً للعلماء والأولياء، كما درس في شبابه الشريعة الإسلامية.

قرر ابن بطوطة عام ١٣٢٥م - وكان عمره آنذاك ٢١ عاماً - أنْ يخرج رحالاً في البلاد؛ على أمل أنْ يتعلم من سفره المزيدَ.

وقد خرج من طنجة؛ فطاف بلاد المغرب ومصر والسودان والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن وعُمان والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين والجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا في رحلة استغرقت ما يقرب من ٢٧ عاماً. اتصل خلالها بكثير من الملوك والأمراء وتولى القضاء في عدة دول.

عاد إلى المغرب، فانقطع إلى السلطان أبي عنان (من ملوك بني مرين) فأقام في بلاده، وأملى أخبار رحلته على محمد بن جزي الكلبي بمدينة فاس والتي أطلق عليها «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، والتي تُرجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية، وتُرجمت فصولٌ منها إلى الألمانية.. وتوفي في مراكش عام ١٣٧٧م.

معلومات صحية مفيدة

الزبادي:

السائل الصافي الذي يوجد أعلى الزبادي عند فتحه بدون رج هو عبارة عن بروتين لبني نقي يحارب العدوى، لا تتخلص منه بل امزجه مع الزبادي.
يعتبر الزبادي أعلى مصدر للكالسيوم؛ حيث يحتوي مقدار كأس من الزبادي على ٤٥٠ مج من الكالسيوم، لذلك اجعله من أغذيتك اليومية، والأفضل قليل الدسم.

النعناع:

يعتبر النعناع المغلي دواءً منشطاً للقلب والدورة الدموية، ويقوي الكبد والبنكرياس إذا شرب بانتظام، كما أنه مليِّن للمعدة والأمعاء، وهو مدر للبول، ويريح من الغازات، وهو هاضم جيد للطعام، ويسكن السعال، ويهدئ الأعصاب، ومضغه يخفف من آلام الأسنان ويزيل روائح الفم، وشربه بدون سكر يقضي على حموضة المعدة.
* إذا شعرت بجفاف الكفين فضع زيت الزيتون مضافاً إليه الملح وبعد خمس دقائق أغسل يديك بماء فاتر.

تقوية الذاكرة:

أعشاب وأطعمة تحمي خلايا المخ وتقوي الذاكرة: العسل - الزنجبيل - المرمية - الزبيب - الدارسين (القرفة) - عشبة الجينسينج - سمك السلمون - التفاح - العنب - الكرز - التوت البري - السبانخ.

حرق الدهون:

لحرق الدهون خاصة في البطن والأرداف عليك بـ: الأناناس - الجريب فروت - الزبادي قليل الدسم - التفاح الأخضر.

التمر:

ألياف التمر تكافح الإمساك وأملاحه، وتعدل حموضة الدم التي تسبب حصى الكلى والمرارة والنقرس والبواسير وارتفاع ضغط الدم.

الخيار:

يحتوي الخيار على نسب عالية من الألياف والماء؛ فهو يحمي من الإمساك، ويساعد في الهضم كثيراً، ويحفظ مستوى ضغط الدم في الجسم، وينشط الدورة الدموية.
* يساعد الثلج بشكل كبير في شد الجلد المترهل ويمنح البشرة نضارة وحيوية.

الشاي الأخضر:

رائع لما فيه من مضادات أكسدة يمكنها حمايتك من الإصابة بالسرطان.

المشروبات الغازية:

تسبب: هشاشة العظام، مشكلات القلب والكلى، السمنة ومرض السكري، تسوس الأسنان، كما تزيد من كبر حجم خصر المرأة، حتى وإن لم تود زيادة وزنها!
الأخطار الصحية لمشروبات الطاقة على الأطفال: تسارع في النبض، تشنجات، جلطة، الموت المفاجئ.

المسكنات:

الإكثار من تناول المسكنات (بنادول، بروفين) قد يؤدي إلى خفض مستوى السمع تدريجياً وخصوصاً لدى النساء.

الثوم:

يساعد على تقليل فرص الإصابة بالسرطان لقدرته على رفع جهاز المناعة.

السبانخ:

وجد أن من يتناول السبانخ مرة واحدة على الأقل في الأسبوع تقل فرص إصابته بالمرض بنسبة كبيرة عن من لا يتناوله.

العلكة:

بلع العلكة وخاصة عند الأطفال قد يؤدي إلى انسداد الأمعاء ولزوم التدخل الجراحي في بعض الحالات.

* حذرت دراسة من النوم بجوار الهاتف المحمول في وضع التشغيل: وذلك لتقليل خطر الإصابة بسرطان المخ.
* تناول الزنجبيل ساخناً في المساء يساعد على حرق الدهون، وإخراج السموم من الجسم.
* احرص على شرب كأس من الماء عند الاستيقاظ من النوم لتعويض فقدان السوائل أثناء النوم ولتنقية الجسم من السموم.
* خطأ شائع: قول: إن شرب الماء أثناء الأكل أو بعده يسبب الكرش ويصعِّب عملية الهضم، الصحيح: أن الماء لا يسبب الكرش ويساعد على الهضم أفضل من غيره.
* خطأ شائع: ترك الجرح دون تغطيته حتى ينشف، الصحيح هو تطهيره وتضميده حتى يلتئم بسرعة بنسبة ٤٠٪ أكثر.
* خطأ شائع: إرجاع الرأس إلى الخلف عند حدوث نزيف في الأنف، الصحيح إحناء الرأس إلى الأمام ليسمح بخروج الدم بشكل سليم.

التعرض للشمس يومياً يقي من الإصابة بالسرطان ويعالج الاكتئاب

لا يمكن لجسم الإنسان أن يستغني عن التعرض للشمس بشكل يومي للحصول على فيتامين «د» والوقاية من الأمراض، وذلك على الرغم من أن الأشعة فوق البنفسجية الصادرة عن الشمس يمكن أن تسبب الإصابة بالحروق وسرطان الجلد. وتقدم الشمس لجسم الإنسان العديد من الفوائد، من أهمها:

١- الوقاية من السرطان:

أظهرت دراسة أجراها «د. سيدريك جارلاند»، وشقيقه «د. فرانك»، أن ارتفاع معدلات الإصابة بسرطان القولون في نيويورك يرتبط بغياب أشعة الشمس لفترات طويلة، بالمقارنة مع ولاية نيومكسيكو التي تساعد فيها أشعة الشمس على إنتاج فيتامين «د» الذي يساعد على منع بعض أنواع السرطان.

٢- الوقاية من الأمراض:

يجب أن نتذكر دوماً بأننا نحصل على حاجة الجسم من فيتامين «د» دون دفع أي تكاليف إضافية، ويتم إنتاجه عبر عملية معقدة يتفاعل فيها الجلد مع أشعة الشمس، ويساعد الحصول على كمية كافية من فيتامين «د» على الوقاية من العديد من الأمراض من بينها الخرف وتسوس الأسنان وهشاشة العظام وغيرها من الأمراض الأخرى

٣- النوم الصحي:

بخلاف الاعتقاد السائد بأن لا علاقة لأشعة الشمس بالنوم، أظهرت الأبحاث أن التعرض بشكل يومي لأشعة الشمس في نفس الوقت يساعد على إنتاج مادة «الميلاتونين» المسؤولة عن تنظيم النوم.

٤- علاج الاكتئاب:

يتم إنتاج مادة كيميائية أخرى تدعى «السيروتونين» التي تؤثر على مزاج الإنسان، وذلك عندما تصل أشعة الشمس إلى شبكية العين، ومن المعروف أن هذه المادة تدخل في تركيب معظم الأدوية المضادة للاكتئاب.

٥- القضاء على البكتيريا:

حصل العالم «نيل فينسن» عام ١٩٠٣م على جائزة «نوبل»، عندما اكتشف أن بالإمكان علاج بعض الأمراض بعد تعريض الجراثيم والبكتيريا المسببة لها لأشعة الشمس بدلاً من الحرارة.

٦- الوقاية من الوفيات المبكرة:

أجرت جامعة «جراتز» في النمسا إحصاءات على الآلاف من مرضى القلب على مدى سنوات، ووجد الباحثون علاقة بين الموت المبكر وانخفاض مستوى فيتامين «د»؛ لذلك من الضروري التعرض لأشعة الشمس بشكل يومي للحصول على هذا الفيتامين.

٧- كبح جماح الشهية:

يساعد الحصول على الفيتامين «د» سواء كان عن طريق الطعام أو التعرض لأشعة الشمس على السيطرة على الشهية، وبالتالي علاج حالات البدانة وزيادة الوزن.

٨- تحسين وظائف الرئتين:

من المعروف أن التدخين يضر بصحة الرئتين، وخاصة إذا استمرت هذه العادة لسنوات طويلة، وعند الإقلاع عن التدخين يساعد فيتامين «د» على استعادة وظائف الرئتين بشكل طبيعي.

٩- تنظيم ضغط الدم:

تغيب الشمس لفترات طويلة خلال فصل الشتاء في الدنمارك، وأظهرت الدراسات أن ٨٠٪ من الدنماركيين يعانون من انخفاض نسبة فيتامين «د» خلال شهر فبراير، ويرتبط ذلك مع ارتفاع ضغط الدم لدى العديد من السكان وخاصة النساء.

الحفلة الافتتاحية للنادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان

بدأ النادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان نشاطاته العربية والثقافية على صعيد الجامعة متضمنا الفئات الثلاث (حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، كعب بن مالك)، في العام الجاري بعقد أول افتتاحية رسمية في الجامع المكي. حضرها الطلاب وسماحة مدير الجامعة وغيرهم من الأساتذة الكرام.

ابتدأت الحفلة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم قام الأخ الطالب نذير أحمد . أحد أعضاء النادي العربي . بتقديم تقرير موجز عن نشاطات النادي العربي في العام المنصرم، ومن أهم نشاطاته ما يلي:

١. إصدار جريدة على مستوى جميع الطلاب لأول مرة في تاريخ النادي العربي.

٢. إقامة احتفال تأبيني لرحيل الأستاذ الفقيد الشيخ أحمد الناروئي رحمه الله.

٣. إقامة مسابقات خطابية على مستوى جميع النوادي العربية بمدينة زاهدان.

٤.

واختتمت الحفلة بخطاب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي، أشاد الأستاذ بعقد هذه الحفلة التي تعقد لأول مرة في هذا العام، و شكر حضور الطلاب والأساتذة الفاعل في هذا الحفل المبارك.

ثم أشار الأستاذ إلى ما يعاني العالم الإسلامي اليوم من تشتت وتمزق ومن تكالب القوى العالمية للانقضاض عليه وإشلال قواه قائلا: نحن نعقد هذه الحفلة في بداية السنة الدراسية ونبدأ هذا العام الدراسي في وقت العالم الإسلامي والعالم البشري يمر بأوضاع غير مرضية وأنتم شاهدتم وسمعتم ما جرى في فلسطين المحتلة؛ طاقة كبرى، طاقة نووية هجمت على حفنة من المسلمين في غزة وقد رأيتم كم أفسدوا وكم قتلوا وكم شرّدوا وكم ظلموا وكم أهانوا، ولكن تلك الحفنة الحمد لله حفنة صابرة صامدة، وترون كذا في مصر ما يتندى له الجبين حياء، مسلم يُقتل بيد مسلم، مسلم يقتله رجل يدّعى العدل والحكم الإسلامي والمواساة والأمن، رجل مصري يُقتل ويُظلم عليه من أين؟ هل غربي ظلمه لا بل شرقي بيد شرقي يقتل؟ مسلم بيد مسلم يقتل. وترون ما في باكستان من فوضى سياسية ودينية وتفرق، وترون ما في أفغانستان وكذلك ترون في العالم الإسلامي في سوريا وفي البقاع الأخرى، كل هذه مصائب ومشاكل، هل تعتقدون أن هذه وليدة ساعة أو وليدة سنة؟ لا، كلا، كل ما ترون وكل ما تشاهدون وكل ما نعاني منه وتعانون ويعاني منه العالم الإسلامي والأمة الإسلامية تعاني منه ليست وليدة ساعة ولا وليدة شهر ولا وليدة سنة. رجال جلسوا قبل قرون من غير المسلمين وفي قرننا هذا أيضا وقبل القرن الذي نحن فيه، رجال جلسوا في غرفات الفكر وخططوا وتشاوروا وبرمجوا وقرروا خططا لما نشاهده نحن اليوم.

افتتاحية دورة التخصص في الأدب العربي ودورة الصحافة والإعلام

افتتحت دورة «التخصص في الأدب العربي» ودورة « الصحافة والإعلام» في مكتب الصحوة الإسلامية بتاريخ ١٠ من ذي القعدة حضرها طلاب هاتين الدورتين وأساتذتهما.

ابتدأت الحفلة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم تقدم الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي وتكلم عن أهمية هاتين الدورتين وخطورتهما ومدى ضرورتهما في العصر الراهن.

كما ورحّب الأستاذ بالطلاب الجدد وأثنى على حسن اختيارهم وأشاد بتفضيلهم هذه الدورة عن سائر دورات التخصص قائلا: إن حسن اختياركم إن دلّ على شيء فإنما يدل على شعور فيكم نحو المستقبل المطلوب والزاهر.

ورأى الأستاذ أن الأدب هو العنصر الهام في حياتنا وهو يلعب دورا رئيسا في تغيير مصائر الشعوب، وهو من أهم أداة التعبير والمبادلة والتفاهم، وإن إهمال هذا الميدان يسبب الجهل والتخلف.

وأفاض الأستاذ في الكلام عن التعليم المعاصر وأهميته ومدى عناية الغربيين إلى هذه الناحية واستغلالها في صالحهم، وتكوين جيل يؤمن بمبادئهم ويدعو إليها بشغف وتحمس، كما وأعرب عن أسفه لإهمال المجتمع الإسلامي هذا الجانب الأهم في حياتنا.

وفي الأخير قدّم بعض توجيهات للأساتذة يتمسكون بها لتطوير المنهج وترفيع مستواه العلمي إلى أعلى حد ممكن، ومن أهم هذه التوجيهات:

١. التحلي بصفة الهمة والطموح، ٢. توسيع المطالعة، ٣. التجرد للعمل العلمي والتخصصي ، ٤. إيجاد الابتكار والتنويع والتطوير في المنهج الدراسي، ٥. الاستشارة مع الآخرين لرقي المنهج، ٦. الاستفادة من تجارب أساتذة الجامعات الحكومية وغيرهم، ٧. تكليف الطلاب بالأعمال التحقيقية والعلمية.

ومن الجدير بالذكر أن دورة التخصص في الأدب العربي ابتدأت في هذا العام، وتشتمل هذه الدورة على سنتين، والمواد الدراسية فيها تنقسم إلى ستة فصول، كل فصل يحتوي على ثلاثة أشهر، ومن أهم أهداف هذه الدورة:

. خدمة لغة القرآن الكريم، والتعمّق في دراسة علومها وآدابها، وتأكيد الثّقة والاعتزاز بها.

. تخريج علماء متمكّنين في اللغة العربية؛ لفهم القرآن الكريم والسنّة النبويّة ومصادر الثقافة الإسلاميّة.

. تحقيق التراث اللّغويّ والأدبيّ، مع الاهتمام بالمعاصرة وربط علوم العربيّة وآدابها بقضايا العصر.

. نشر ثقافة اللغة العربية بين أبناء المجتمع والتأكيد على أهمية الاعتناء بها ،لأنها أهم الأداة لمعرفة كنوز التراث والحفاظ عليه.

. رفع كفاءة الطالب في اللغة العربية من حيث فقهها وذلك لإكسابه المهارات اللغوية المتقدمة في مجال الكتابة والقراءة السليمة وفهم النصوص والتحليل والتذوق والنقد والخطابة.

. تمكين طائفة من الطلاب على نقل تراث أهل السنة في إيران إلى اللغة العربية ليتعرف العالم العربي والإسلامي على رصيدهم الحضاري والثقافي.

المواد الدراسية:

١. الصرف والنحو

٢. البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، العروض والقوافي

٣. النصوص العلمية (النصوص التفسيرية، والحديثية، والتاريخية، والجغرافية، والعرفانية)

٤. النصوص الأدبية (النظم والنثر)، في العصور المختلفة، وتتخلص في خمسة عصور:
. العصر الجاهلي؛ العصر الإسلامي (صدر الإسلام والعهد الأموي)؛ العهد العباسي مع أدواره المختلفة؛ العهد التركي والممالك؛ العصر الحديث.
٥. تاريخ الأدب العربي (من العهد الجاهلي إلى العصر الحديث)
٦. النقد الأدبي (من العهد الجاهلي إلى العصر الحديث)
٧. الأدب المقارن
٨. الأجناس الأدبية (القصة والأقصوصة، المسرحية، الرواية، المقامات)
٩. فقه اللغة وعلم اللغة
١٠. كتابة الإنشاء
١١. المقالات والبحوث العلمية
١٢. كسب المهارة في الخطابة والمكالمة
١٣. الصحافة والإعلام (الجرائد والصحف، الإذاعة، القنوات الفضائية)
١٤. مختبر اللغة (للسماع وغيرها)
١٥. فن الترجمة

افتتاحية جمعية «الفكر والإصلاح» في بداية السنة الدراسية

بدأت جمعية الفكر والإصلاح في جامعة دارالعلوم زاهدان أعمالها ونشاطاتها في السنة الدراسية الجديدة؛ بإقامة جلستها الافتتاحية يوم الأربعاء ١٥ ذي القعدة ١٤٣٥.

في الجلسة الافتتاحية، تطرق عبد الرئوف رخشاني إلى بيان أهداف ونشاطات الجمعية المذكورة. واعتبر رخشاني ، المشاركة العامة للطلاب في المجالات العلمية والثقافية والأدبية، والتعرّف على استعداد الطلبة وترقية القدرات الفردية والاجتماعية لديهم وتهيئة بيئة ملائمة للبحوث والدراسات العلمية وإكساب الطلبة مهارات وتخصصات وفقا لمعطيات العصر الراهن من أهمّ الأهداف التي يسعى لتحقيقها مكتب جمعية الفكر والإصلاح في جامعة دارالعلوم زاهدان.

جدير بالذكر؛ أنّ الجمعية المذكورة أشرفت في السنوات الماضية على أعمال الجرائد الداخلية في جامعة دارالعلوم. كما أقامت حلقات دروس متنوعة ومؤتمرات وطاولات مستديرة للمناقشات بين الطلبة في شتى الموضوعات،ونشرت أيضا جرائد في المستوى الداخلي في الجامعة. وعقدت أيضا حفلات الشعر والمشاعرة في بعض الأحيان.

ثمّ أشار «ثناء الله شهنواز» أحد أعضاء الجمعية إلى مكانة هذه الجمعية بين الطلبة قائلا: تعود مثل هذه النشاطات بين الطلبة للمرة الأولى إلى مؤسسة كانت تسمى ب«رابطة مبلغي الاسلام» التي ظهرت بهمّة وإرادة الطلبة الإيرانيين الدارسين في كراتشي وكذلك إلى مؤسسة جمعية الاصلاح في دارالعلوم التابعة لـ«ندوة العلماء».

انتهت أعمال الافتتاحية بكلمة ألقاها فضيلة الشيخ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله تعالى.

وإليكم خلاصة ما قدمه فضيلة الشيخ محمد القاسمي:

احتلال الأفكار والمشاعر أسوء أنواع الإحتلال

دعا فضيلة الشيخ المفتي محمد قاسم القاسمي ، في بداية كلمته ، في افتتاحية جمعية الفكر والاصلاح، الطلبة إلى التعاون مع الجمعية المذكورة ، من خلال اقتراحاتهم المفيدة ومشاركاتهم في برامجها الدعوية والفكرية. وتابع فضيلته قائلا: يرجى من الطلبة جميعا، التعاون مع هذه الجمعية في مجالات ثلاث؛ ١- الدعاء بأن يتقبل الله تعالى هذه المجهودات. ٢- التفكير والاقتراح. ٣- المشاركة في برامجها ونشاطاتها. وهناك رجاء وتوقع آخر وهو ضروري بأن تقوموا بدعوة الآخرين أيضا إلى المشاركة.

وتابع فضيلته مشيرا إلى ضرورة تولّي العلماء والطلبة قيادة القوافل الفكرية والعلمية في العالم المعاصر: لو أن قافلة تتحرك نحوغاية وأنت تلتحق بها،فأنت الآن لديك ثلاث صور وأحوال إما أن لاتعرف الطريق ولا الغاية وتفوّض أمورك إلى القافلة وتكون تابعا لهم في كل شي. وإمّا أن تكون مع القافلة، تتحرك في يمينهم أو يسارهم وهذا يقال له المسايرة. لكن يمكن تصوّر حالة ثالثة أيضا بأن تكون أنت المقدام والرائد للقافلة وأهلها. في الصورة الأولى أنت متخلّف ،متأخر،والمتخلف من يقع في الخلف و يكون مقلدا وتابعا خالصا. وهو شخص جامد لا خيار لديه. والصورة الثانية هي المسايرة والصورة الثالثة هي القيادة والزعامة.

لو نفكر قليلا في الظروف الراهنة؛ نرى تحرّك وسيرقافلة الحضارة،وقافلة العلم والفكر في صور وقوالب الجامعات والجمعيات والمؤسسات، والمجالس والندوات والمجلات والمراكز العلمية. فأين تريدون القرار والاستقرار من هذه القوافل؟ ما هوالمكان الذي يليق بالعالم الديني في هذه القوافل؟ أيّ مكان يليق بأساتذنا الجامعيين في هذه القوافل؟

لاشك أن عهد الاستعمار السياسي لقد ولّى زمنه. لكن ظهرت استعمارات جديدة؛ استعمارات للفكر و الروح.الاحتلال أنواع؛ نوع منها أن تحتلّ إسرائيل فلسطين وتؤلم مشاعر الملايين من المسلمين ، لكن الأسوء من هذا الاحتلال احتلال الأفكار والقلوب والمشاعر.

للدكتورالقرضاوي كلمة معجبة للحيرة، يقول: كانت وزيرة إسرائيلية تتحدث في جلسة. فقيل لها لا تتحدثي بهذا الأسلوب يسمع العرب فيثورون. قالت:لافرصة عند العرب إلاّ لتناول الخمور كونوا في راحة. «ويل للعرب من شر قد اقترب» ؛شر لنا أن لا توقظنا هذه الحوادث. هذا النوع من الاستعمار وهذا النوع من الاحتلال خطير للغاية. المهمّ أن لايكون طلابنا وعلمائنا عرضة للاستعمار. ولا تتعطل طموحاتهم وعزائمهم.

هل ترضون لمجتمعكم أن يكون تابعا للآخرين؛ يطالع مكتوباتهم وينتظر إنتاجاتهم. أم تريدون له أن يكون مبتكرا ممليا على الآخرين إرادته وانتاجه الفكري والثقافي. عيب وعار لكل منا التخلف وقليل لنا أن نكون مسايرين للأمم والمجتمعات الأخرى.

للسيد أبي الحسن الندوي رحمه الله تعالى جملة رائعة يقول: ما خلقنا للمسايرة فحسب إنما خلقنا للقيادة،قيادة الفكر،قيادة الأرواح، القيادة العلمية للعالم.

وتابع فضيلته مشيرا إلى التوازن في النشاطات والتقدمات؛ قائلا: هدفنا تربية جيل قوي متقدم من خلال هذه النشاطات. النمو في شيئ ربما يكون متساويا ومتوازنا وربما يكون غير متساو وغير متوازن؛ عدم التوازن في النمو والتقدم أن ينمو مثلا جميع أعضاء الجسد دون اليدين فتبقى اليدان قصيرتين. فهذا الجسد ليس جسدا متساويا ومتوازنا. والنمو لم يكن فيه بالتساوي والتوازن. هكذا مدارسنا ومراكزنا الدينية إذا تقدمت في جهات وتخلفت في بعض لايكون تقدمها متساويا. يتقدم الطالب ويكون إماما وعالما كبيرا لكنه عاجز عن كتابة إنشاء أو إملاء أو كتابة رسالة؛ مثل اليد الشلاء، أواللسان الأصمّ في الجسد.

نحن نريد أن تكون النشاطات في المدارس متساوية ومتوازنة ومتضامنة، وتنموو تتقدم مدارسنا في آن واحد في الإنشاء الإملاء والكتابة والتعبير والنطق كما تتقدم وتنمو في جوانب أخرى. وينمو فيها أيضا التعبير بلغة العصر. وينشأ جيل جديد قادر على مخاطبة الأجيال المعاصرة بلغتهم ويؤدي رسالته إليهم ويعلن أنه قادرعلى استجابة الحاجات الفكرية والروحية للعصر. «لا حول ولا قوة إلا بالله»

نريد أن ينشأ جيل من الدعاة والمجاهدين في سبيل الله تعالى. ويخرج جيل عالم مثقف مصداق لقول الله تعالى» قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»

شؤون إسلامية ودولية

المسلمون في البرازيل

(القسط الأول)

الشيخ خالد رزق تقي الدين

تكتسب بطولة «كأس العالم لكرة القدم» اهتماماً خاصاً لدى كافة شعوب العالم، حيث إنها تظاهرة عالمية يشارك فيها الملايين من كافة أنحاء المعمورة، ويزيد من إثارتها وحيويتها أنها ستقام المرة المقبلة (هذا العام ٢٠١٤م) في البرازيل التي تعشق كرة القدم، وتقدم آلاف اللاعبين أصحاب الخبرات والمهارات الخاصة حتى أصبحوا محط أنظار الكثير من أقطار العالم،وبمناسبة هذه التظاهرة العالمية، نلقي الضوء على التواجد الإسلامي في البرازيل من خلال هذه الدراسة، التي تتعرض بشكل مختصر لتاريخ المسلمين في البرازيل، والواقع الدعوي، وأهم المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة، ومقترحات مستقبلية للنهوض بالدعوة الإسلامية في البرازيل.

تعد البرازيل أكبر دول أمريكا اللاتينية مساحة، حيث تبلغ ٨،٥ مليون كم٢، وأكثرها سكانا (٢٠٠ مليون نسمة)، يدين ٩٨٪ منهم بالديانة المسيحية، وأغلبهم من الكاثوليك.

طبائع البرازيليين

يتميز الشعب البرازيلي ببساطته وتواضعه، ويتربى في بيته ومدرسته على حسن المعاملة وعدم التعصب، ويقول الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي سابقاً، وهو الذي زار البرازيل أكثر من مرة وألّف حولها سلسلة من كتب أدب الرحلات: «وحسن المعاملة أمر عرفناه من البرازيليين سواء في الطائرات أو خارجها، وهم في هذا الأمر ليسوا من المجاملين المنافقين» (على أرض القهوة البرازيلية، ص ١٠)، ويضيف في كتاب «في غرب البرازيل» (ص ٥): « رأيت فيها شعباً ودوداً واضح التفكير، حسن المعاملة، يشعر بالمساواة الإنسانية ويمقت التفرقة العنصرية بين السكان».

وقد تعرض الكثير من الباحثين لهذا الأمر وبيّنوه، ومن ذلك دراسة الأستاذة شيماء حطب حيث قالت حول إيجابيات العمل الدعوي في بلاد أمريكا اللاتينية: «ما تتميز به شعوب أمريكا اللاتينية من التسامح والانفتاح على ثقافات الآخرين؛ عدم وجود أي إرهاصات أو نعرات قديمة مع شعوب أمريكا اللاتينية بعكس الدول الأوروبية التي تنظر إلى المسلمين بعين وتنظر إلى الحروب الصليبية بعين أخرى». «أمتي في العالم». (ص٧٧١).

البرازيل.. والعالم العربي والإسلامي: درجت السياسة البرازيلية على التضامن مع قضايا العالمين العربي والإسلامي، والعمل على تفعيل قيام تحالف اقتصادي وسياسي بين الحكومات العربية

واللاتينية، وتمثل ذلك في عقد مؤتمري البرازيل ٢٠٠٥م، والدوحة ٢٠٠٩م، وقد تمثلت هذه السياسة في الانفتاح الاقتصادي الفعال على الدول العربية والإسلامية؛ مما رفع حجم التبادل التجاري إلى ١٨ مليار دولار، وتدعم الدولة القضية الفلسطينية.

وتعد البرازيل نموذجاً حقيقياً للتعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الأديان المختلفة، وتكفل الحكومة حرية الأديان وممارستها والدعوة إليها ونشرها، وتساعد المؤسسات الإسلامية التي تريد بناء مساجد أو مدارس بمنحها أرضاً مجانية لإقامة مشاريع عليها، وقد صدر قرار جمهوري باعتبار يوم ٢٥ مارس من كل عام يوماً لتكريم الجالية العربية، وقرار من برلمان ولاية «ساو باولو» باعتبار يوم ١٢ مايو من كل عام يوماً للإسلام، وقرار من برلمان البرازيل باعتبار يوم ٢٩ نوفمبر من كل عام يوماً للتضامن مع الشعب الفلسطيني، ويكفل الدستور البرازيلي للمرأة المسلمة استخراج الأوراق الرسمية بالحجاب.

محطات تاريخية

تعد الجالية المسلمة أكبر جالية من حيث العدد في أمريكا اللاتينية، إذ تقدر بمليون ونصف مليون مسلم، وهم منحدرون من أصول شامية وبعض الأصول الأخرى وممن اعتنق الإسلام من أبناء البرازيل، وسنعرض لأهم المحطات التاريخية لتواجد المسلمين في البرازيل.

المرحلة الأولى: الاستكشاف:

تؤكد أكثر الروايات أن مكتشفي أمريكا والبرازيل اصطحبوا معهم بعض المرشدين المسلمين المتمرسين في علوم البحار، وتتحدث بعض الروايات عن هروب بعض المسلمين (الموريسكيين) من «محاكم التفتيش» في إسبانيا إلى البرازيل، وقد أقيمت لهم محاكم تفتيش من قبل البرتغاليين في مدينة «باهية» ١٥٩٤م، وتم تحديد بعض المواصفات التي تبين المسلم المتخفي حتى لو جهر بالنصرانية كالاغتسال والاستيقاظ المبكر والصيام ونظافة الملابس.

المرحلة الثانية: استقدام الأفارقة:

تم استقدام الملايين من أفريقيا، ممن كانوا يجيدون الكتابة والقراءة، وكانوا أصحاب حضارة وثقافة عالية، كان هؤلاء «الماليز» يتمتعون بمستوى ثقافي عالٍ إذا ما قورنوا بمستوى البرازيليين، وكانوا قادرين على القراءة والكتابة باللغة العربية، وأقر البرتغاليون أنفسهم بأنه «لولا العبيد الأفارقة ما استطاعوا أن يجنوا ثمرة واحدة من البرازيل، وما استطاعوا أن يفعلوا ما فعلوه»، وقال الأستاذ أحمد شاكر: «الزنجي هو الذي صنع البرازيل.. هذه هي الحقيقة الكبيرة.. لم يكن ممكناً أن تتحول هذه القارة إلى أرض مأهولة وزراعية ومدن ومناجم وطرق دون الزنجي الذي أعطاها جسمه وروحه معاً وحضارته الإسلامية».

فالإسلام ليس غريباً على البرازيل، لقد وصلها مع الأفارقة الذين حافظوا على إسلامهم وكادت أن تقوم لهم دولة بعد حركة جهادية مستمرة كان آخرها «ثورة العبيد» عام ١٨٣٥م، ولكنها أخمدت، وبدأ صوت الإسلام يخفت في هذه البلاد.

المرحلة الثالثة: الهجرة الحديثة:

بدأت الهجرة الحديثة للعرب إلى البرازيل عام ١٨٦٧م، بعد زيارةٍ قام بها إمبراطور البرازيل لكل من لبنان وسورية ومصر، وبدأت هجرة المسلمين عام ١٩١٤م وازدادت بعد عام ١٩٣٦م، وظلت في ازدياد، وخصوصاً بعد النكسات والنكبات والحروب التي كانت تشهدها بلاد المسلمين.

وبدأ المسلمون يهتمون بشؤونهم الإسلامية، كنتيجة حتمية لاستقرارهم في البرازيل، وكان أغلب الذين هاجروا من أصحاب الحرف والمزارعين البسطاء، وقد انصب اهتمامهم في المحافظة على أداء بعض الشعائر الدينية، وتعليم دروس اللغة العربية لأبنائهم، ولذلك لم تنتقل الدعوة الإسلامية خطوات إلى الأمام، وظلت أسيرة داخل بعض المساجد أو ممارسة بعض العادات والتقاليد.

وغالبية هؤلاء المهاجرين وصلوا من لبنان ثم فلسطين فسورية وبقية البلدان الإسلامية، وتتراوح التقديرات عن أعداد المسلمين حول رقم مليون ونصف المليون، ويتمركزون في ولاية ساوباولو، حيث يوجد فيها ٧٠٪ من المسلمين، ثم ولاية «بارانا»، ثم «ريو جراندي»، «دوسول»، «باهيا»، «ريو دي جانيرو».

بدايات العمل الإسلامي

كان لوصول الشيخ د. عبدالله عبدالشكور كامل مبعوثاً لوزارة الأوقاف المصرية لمسجد البرازيل عام ١٩٥٦م أثر عظيم في التأسيس للدعوة الإسلامية الحديثة، حيث استطاع أن يؤسس المدرسة الإسلامية البرازيلية بضاحية «فيلا كارون»، والمقبرة الإسلامية في ضاحية «جواروليوس»، ونادياً اجتماعياً في ضاحية «سانتو أمارو» للقاء العائلات المسلمة، وتتلمذ على يديه الكثير من قيادات العمل الإسلامي في البرازيل، منهم الحاج حسين الزغبي، مؤسس اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، والأستاذ سمير الحايك، صاحب أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة البرتغالية، ود. حلمي نصر، صاحب ترجمة معاني القرآن باللغة البرتغالية المعتمدة من مطبعة الملك فهد، والأستاذ عز الدين البعلبكي، مؤسس مجلة «الرسالة»، وله الكثير من الكتب حول الإسلام في البرازيل، والأستاذ محمد سعيد صالح، من قيادات العمل الإسلامي في لبنان.

ويعود لـ د. عبدالله عبدالشكور الفضل في انعقاد أول مؤتمر إسلامي بأمريكا اللاتينية عام ١٩٧٠م.

ويعتبر هذا المؤتمر علامة تحول كبيرة في تاريخ الدعوة الإسلامية داخل البرازيل، حيث قامت المملكة العربية السعودية بإرسال الدعاة، وكان أول من تم ابتعاثه الشيخ أحمد صالح محايري، عميد دعاة البرازيل الذي قام بمجهود طيب وزيارات متتالية لكثير من تجمعات المسلمين؛ أسفرت عن تبني السعودية مساعدة الجالية المسلمة في بناء الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية.

الواقع الدعوي

أرض البرازيل واسعة، وكذلك أعداد المسلمين الذين يتوزعون على الولايات المختلفة، ولا يوجد إحصاء دقيق لعدد المؤسسات الإسلامية، ولكنها تقدر بـ٨٠ مؤسسة، وكذلك يقدر عدد المساجد والمصليات بحوالي ١١٠ مساجد، فيما يبلغ عدد الدعاة والمشايخ ٦٥ شيخاً وداعية، ويعجز هذا العدد عن القيام بشؤون المسلمين المختلفة.(يتواصل)...

المصدر: مجلة المجتمع

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية -
عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: *sahvah2islamiah @gmial .com*

www.sunnionline.us

رقم الاتصال: ٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

69

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN